البحث السادس

أنموذج تطبيقي مقترح لقراءة كتب التراث التربوي الإسلامي قائم على مدخل التحليل

A proposed practical model for reading Islamic educational heritage books based on an analytical approach

إعداد: –

د. فوزية بنت عبدالمحسن العبدالكريم

أستاذ التربية الإسلامية المشارك بقسم أصول التربية بكلية التربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

٢٠٢٤ م–١٤٤٥هـ

أنموذج تطبيقي مقترح لقراءة كتب التراث التربوي الإسلامي قائم على مدخل التحليل

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تقديم أنموذج تطبيقي مقترح لقراءة كتب التراث التربوي الإسلامي قائم على مدخل التحليل، وسعى البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف الفرعية الآتية: التعرف إلى أسس قراءة كتب التراث التربوي الإسلامي في ضوء مدخل التحليل، وتحديد متطلبات قراءة كتب التراث في ضوء مدخل التحليل، والكشف عن التحديات التي تواجه القراءة التحليلية للنصوص التراثية، واستطلاع آراء الخبراء في النموذج المقترح من حيث أهميته وإمكانية تطبيقه. وقد تم تطبيق المنهج الوصفي الوثائقي والمنهج الوصفي المسحي وتم عرض الأنموذج على عدد ١٨ من المحكمين الخبراء لإبداء آراءهم حول مناسبته وإمكانية تحقيقه وأهميته، وقد وأظهرت النتائج أن قراءة كتب التراث تتطلب أسسًا معرفية متنوعة، مثل فهم السياق التاريخي والاجتماعي، والاعتماد على التحليل النقدي والتفسير الموضوعي. كما أكدت النتائج أهمية التدريب الأكاديمي المتخصص لمواجهة التحديات مثل صعوبة اللغة والتركيبات الفكرية المتعددة. وقد أبدى الخبراء موافقة عالية جدا بنسبة تتراوح بين ٨٨٪-١٠٠٪ على الأنموذج المقترح حيث تم تأكيد أهمية محاوره وإمكانية تطبيقه بشكل فعّال، مما يعزز من دوره كإطار منهجي لدراسة التراث التربوي الإسلامي وتحقيق التوازن بين التأصيل والتجديد في الفكر التربوي.

الكلمات المفتاحية: أنموذج تطبيقى – التراث التربوى الإسلامي – مدخل التحليل.

A proposed practical model for reading Islamic educational heritage books based on an analytical approach

Abstract:

The study aimed to present a proposed practical model for reading Islamic educational heritage books based on an analytical approach. The research sought to achieve several sub-objectives: (1) identifying the foundational principles for reading Islamic educational heritage through an analytical lens, (2) determining the cognitive and methodological requirements for reading this type of literature, (3) uncovering the challenges faced in analytically reading heritage texts, and (4) gathering expert opinions on the proposed model in terms of its significance and feasibility. The descriptive documentary method and survey method were applied, and the model was presented to 18 expert reviewers to assess its relevance, applicability, and importance .

Results indicated that reading heritage books necessitates a variety of foundational knowledge, such as understanding the historical and social contexts and relying on critical analysis and objective interpretation. Additionally, findings underscored the importance of specialized academic training to address challenges like language complexity and diverse intellectual frameworks. The experts expressed a high level of agreement on the proposed model, with approval rates ranging from 88% to 100%, confirming the significance of its components and its effective applicability. This endorsement supports the model's role as a methodological framework for studying Islamic educational heritage and achieving a balance between traditional authenticity and contemporary renewal in educational thought.

Keywords:

An applied model - Islamic educational heritage - analysis approach.

مقدمة:

يعد التراث التربوي الإسلامي ركيزة أساسية في تكوين الفرد والمجتمع المسلم، فهو ليس مجرد تاريخ وأحداث ماضية فحسب؛ بل هو إرث فكري وثقافي يمثّل هويّة الأمة، ويساهم في تحديد مسارها عبر الأجيال، وله أهميته الكبيرة لفهم تطور الفكر في التربية الإسلامية من حضارة ومدارس ومؤسسات وممارسات تربوية تعليمية.

وتمثل قراءة النصوص التراثية وتحليلها عملية ضرورية لاستيعاب الجوانب المختلفة من هذا الإرث، وفهم كيفية توظيفه في مواجهة التحديات الراهنة. ويؤكد أبو العينين (٢٠٠٢، ص ١٣٥) على أهمية تعرف الأجيال على إرثها الثقافي، وضرورة قراءة التراث التربوي قراءة واعية عميقة لاستبطان كافة جوانبه وفهم مكوناته، ومتطلباته، ومعطياته ليكون الاجتهاد على ضوء ذلك صحيحاً ومحققاً للمراد، ويبين الحاجة إلى القراءة الواعية بمنهجية صحيحة بإدراك الإبداعات المتقدمة في تراثنا التربوي بما يسهم في ترسيخ الجذور الثقافية والحضارية والفكرية والوعي بالذات الحضارية والمشاركة في إتمام مسيرتها.

ويبين العادلي (٢٠١٧، ص٦٣٠) في نتائج دراسته أن هناك تبايناً كبيراً بين الاتجاهات المختلفة في التعامل مع التراث، حيث تتراوح بين مداخل صحيحة وأخرى خاطئة، مؤكداً في نتائجه على أنه توجد حاجة ملحة لتجديد اجتهادات التراث الإسلامي بشكل مستمر لمواكبة التغيرات الزمنية، مع الحفاظ على جوهره الإسلامي الأصيل. ويمكن ذلك من خلال آليات ومنهجيات علمية.

وفي هذا السياق يشير ملكاوي (٢٠١٨) إلى أن قراءة التراث تتطلب مداخل تحليلية علمية دقيقة تتيح للباحثين تقديم تفسيرات ونظريات موضوعية للنصوص التراثية، وتدعم تأصيل القيم بما يتماشى مع روح الإسلام وتعاليمه من ناحية أخرى، كما يؤكد على هذا المعنى خطاطبة (٢٠١٩، ص ٧) مشيراً إلى أن التحليل لا يسهم فقط في تفسير النصوص بغية الوقوف عليها للإفادة منها في الحياة، بل يمكننا من بناء لبنة أساسية في حقل التربية الإسلامية، والارتقاء بصرحه الذي ما يزال بحاجة إلى الكثير من العمل التطبيقي لكي نصل لمرحلة النضج العلمي والحضاري.

وتمثل القراءة التحليلية وسيلة فاعلة تتيح للباحثين فهم السياقات التاريخية والفكرية التي تشكلت فيها النصوص، مع إبراز الأبعاد الاجتماعية والفكرية التي ساهمت في صياغة هذه الأفكار، ويشير ملكَاوي (٢٠١٨) على أن التحليل النقدي يسعى إلى استنباط القيم الأساسية وإبراز دورها في تشكيل الفكر والشخصية المسلمة المرتبطة بتاريخها وتطويرها بما يلائم السياق المعاصر.

وبذلك، فإن القراءة التحليلية لكتب التراث تمثل وسيلة لتحقيق التوازن بين احترام النصوص التراثية ومحاولة تقديمها بروح معاصرة، بحيث تصبح قادرة على إلهام الجيل الحالي وتوجيهه نحو تفعيل دوره الثقافي والاجتماعي على أسس ثابتة.

ويؤكد حسان (٢٠١٥، ص ٤٣٦) على أهمية السعي والوصول إلى منهجية راشدة في تحليل كتب التراث لتحقق الاستفادة القصوى من التراث التربوي الذي يمتلئ بمخزون معرفي استراتيجي كبير يمكن من خلاله المساهمة في تشكيل الشخصية المسلمة المعاصرة لتتحول إلى شخصية فاعلة ومؤثرة في الحركة الحضارية

وقد برزت في الأدبيات المعاصرة محاولات متعددة لاعتماد مداخل تحليلية في قراءة التراث، لكن هذه المحاولات غالبًا ما اقتصرت على التفسيرات النظرية، مع نقص ملحوظ في النماذج التطبيقية العملية التي تساعد الباحثين والمفكرين على التعامل مع النصوص التراثية بأسلوب شامل، وتشير جملة الدراسات إلى الحاجة لنماذج عملية تطبيقية مثل دراسة العادلي (٢٠١٧، ص ٦٣٠) حيث توصلت دراسته إلى أن الدراسات التراثية الحديثة تتطلب إيجاد تركيبة تمزج بين معطيات التراث الإسلامي وأحدث العلوم المعاصرة، مما يعزز دور التراث في تحقيق الأهداف الإسلامية. ودراسة النقيب (٢٠٠٢) وأبو العينين، وخطاطبة (٢٠١٩) في جملتها إلى أهمية دراسة التراث التربوي الإسلامي، ومؤكدة على الحاجة إليها، مما يشير إلى غياب النماذج التطبيقية التحليلية يمثل عقبةً أمام الباحثين، حيث يؤدي إلى تفسيرات مجتزأة أو مفرطة في التبسيط، لا تعكس العمق الفكري للنصوص التراثية ولا تُمكِّن من استخلاص الفوائد العلمية منها. كما توصلت دراسة حسان (٢٠١٥، ص٤٨٠) إلى ندرة الأبحاث في التراث التربوي الإسلامي.

ومما يؤكد أهمية العناية بالتراث ما أوصت به دراسة العادلي (٢٠١٧، ص٦٣١) على ضرورة إنشاء مراكز بحثية مختصة تعمل على دراسة التراث بموضوعية وتقديمه لجمهور أوسع من خلال ترجمته إلى لغات عالمية، كما دعت إلى توحيد الجهود المؤسسية في عملية نشر التراث وتنظيمها ضمن خطط واضحة وممنهجة.

ومن هنا تبرز الحاجة إلى الاهتمام بالتحليل لكتب التراث باستحداث نماذج تطبيقية، ليساعد الباحثين والمهتمين بالتراث والأجيال عامة لفهم الأفكار في النصوص التراثية وبناء النظريات وتوظيفها في الوقت المعاصر.

مشكلة الدراسة:

لقي موضوع قراءة التراث وإحياءه عناية كبيرة من قبل المؤسسات والباحثين لعلاقته بالتنمية المستدامة، وقد كان آخر هذه المؤتمرات العالمية مؤتمر" إحياء التراث: المسارات المبتكرة لحياة مستدامة "،والذي أقامته جامعة

عفت (٤-٥ نوفمبر ، ٢٠٢٤) ، ليؤكد ضرورة الكتابة البحثية والممارسات المتفاعلة بإيجابية مع التراث بنوعية المادي والثقافي وجاء في توصياته أولوية توجيه الباحثين نحو موضوعات التراث وربط الأجيال به لحياة مستدامة، كما جاءت توصيات الدراسات والأبحاث على أهمية العناية بالتراث أن وجود نموذج تحليلي تطبيقي في قراءة التراث يساعد على تحويل النظرية في قراءة كتب التراث إلى تطبيق عملي، ويتيح فرصة التفاعل المباشر مع النصوص باستخدام أدوات بحثية متقدمة، ويتيح هذا النهج للباحثين فهم أبعاد النصوص التاريخية بعمق ويساعدهم على تقديم تفسيرات يمكن توظيفها في قضايا الفكر التربوي الإسلامي المعاصر.

وقد أشارت دراسة حسان في توصياتها (٢٠١٥، ص ٤٨٢) إلى الكثير من الآليات للوصول إلى منهجية التحليل الراشدة للتعامل مع التراث برفع الوعي به، والعناية المادية والمعنوية بالبحث التربوي الإسلامي، وإعلاء قيمته في الميدان الأكاديمي، وفتح التخصصات في ذلك وتطوير المناهج البحثية لتمهير الباحثين، وغيرها من الآليات التي تُمكّن من قراءة التراث التربوي الإسلامي وفقًا لأصوله وأبعادها الفكرية الأصيلة، مما يتيح تقديم قراءات مستدامة تلبي حاجات الفكر التربوي الإسلامي المعاصر. من جانبه يشير ملكاوي (٢٠١٨) إلى ضرورة اعتماد منهجية علمية تحليلية في دراسة التراث تجمع بين التأصيل والتجديد، بحيث يمكن تقديم التراث بأسلوب يتلاءم مع التحديات الفكرية والاجتماعية الحالية. كما أوصت دراسة العادلي (٢٠١٧، ص ٦٣١) إلى أهمية توجيه الباحثين بضرورة اعتماد منهج منظم عند دراسة التراث لتيسير عملية عرضه وفهمه.

ومما سبق تتحدد مشكلة الدراسة بالوصول إلى أنموذج التطبيقي المقترح لقراءة كتب التراث التربوي قائم على مدخل التحليل.

أسئلة الدراسة: يتحدد تساؤل الدراسة الرئيس في الآتي:

ما النموذج التطبيقي المقترح لقراءة كتب التراث التربوي الإسلامي في ضوء مدخل التحليل؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

س١- ما أسس قراءة كتب التراث التربوي الإسلامي في ضوء مدخل التحليل؟

س٢- ما متطلبات قراءة كتب التراث التربوي الإسلامي في ضوء مدخل التحليل؟

س٣- ما التحديات التي تواجه قراءة كتب التراث التربوي الإسلامي في ضوء مدخل التحليل؟

س ٤- ما مضمون الأنموذج التطبيقي المقترح لقراءة كتب التراث التربوي الإسلامي في ضوء مدخل التحليل؟

س٥- ما آراء الخبراء في الأنموذج المقترح لقراءة كتب التراث التربوي القائم على مدخل التحليل من حيث أهميته وإمكانية تطبيقه؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التوصل إلى نموذج مقترح لقراءة كتب التراث التربوي قائم على المدخل التحليلي من خلال الأهداف الفرعية الآتية:

١. التعرف إلى أسس قراءة كتب التراث التربوي الإسلامي في ضوء مدخل التحليل.
٢. التعرف على متطلبات قراءة كتب التراث التربوي الإسلامي في ضوء مدخل التحليل.
٣. الكشف عن التحديات التي تواجه قراءة كتب التراث التربوي الإسلامي في ضوء مدخل التحليل.
٤. التوصل إلى مضمون الأنموذج التطبيقي المقترح لقراءة كتب التراث التربوي الإسلامي في ضوء مدخل التحليل.
٥. استطلاع آراء الخبراء في الأنموذج المقترح لقراءة كتب التراث التربوي القائم على مدخل التحليل من حيث أهميته وإمكانية تطبيقه.

أهمية الدراسة:

- تنبثق أهمية هذه الدراسة من أصالتها في الموضوع وبربطها النظرية بالتطبيق العلمي من خلال إسهامها في تقديم الأنموذج التطبيقي لتحليل كتب التراث، وتقدم الدراسة جوانب نظرية تتعلق بالعلم والإضافة المعرفية للتخصص في قراءة التراث بموضوع أصيل ويضع أسسًا لنماذج بحثية تدعم الباحثين في فهم النصوص وتحليلها بشكل علمي، فقد جاءت هذه الدراسة تلبية لحاجة الباحثين وقد عايشت الباحثة هذا الاحتياج من خلال تدريس مقرر القراءات في التراث التربوي الإسلامي وأسئلة الطالبات عن أداة تحليل لقراءاتهن بشكل شمولي، ومن ثم تم العمل على تصميم الأداة وتحكيمها في هذا البحث للخروج بأداة تحليل ونموذج تطبيقي يمكن للباحثين تطبيقه وتعميمه.
- تسهم هذه الدراسة في تعزيز الهوية الإسلامية ولبنة لبناء علم التربية الإسلامية من حيث عنايتها بالتراث التي تعد مكوناً أساسيا في الشخصية وأصبح موضوع الهوية مبحثاً مهماً بين القضايا والتحديات التربوي المعاصرة.

- تنبع الحاجة للدراسة من جهة الاهتمام العالمي بقضايا التراث والعودة إلى إحياءه كما في أهداف التنمية المستدامة بحفظ حقوق الأجيال القادمة الثقافية.
- تنبع أهمية تقديم أنموذج تطبيقي لتحليل النصوص التراثية من توصيات الدراسات السابقة التي تؤكد على ضرورة تبني منهجيات علمية شاملة في دراسة التراث في ضوء مدخل التحليل بحيث تسهم في تفكيك النصوص التراثية وفهم بنيتها الفكرية واللغوية، وأن غياب التحليل لكتب التراث بالقراءة التحليلية والنقدية يؤدي إلى التعامل مع النصوص على أنها وثائق جامدة، بدلاً من اعتبارها مصدرًا حيويًا يمكن تفعيله في معالجة قضايا الحاضر.
- تسهم هذه الدراسة إفادة المؤسسات الثقافية والاجتماعية ذات العلاقة كالجامعة، ومراكز الأبحاث والثقافة والتربية بمساعدتها في إحياء التراث الثقافي.

حدود الدراسة: تقتصر الدراسة في الحدود الموضوعية على دراسة الأسس والمتطلبات والتحديات ومضمون الأنموذج التطبيقي لقراءة كتب التراث الإسلامي في ضوء مدخل التحليل.

المصطلحات:

يقصد بالتراث في الفكر التربوي الإسلامي في هذه الدراسة كل ما كتبه العلماء المسلمون عبر العصور التاريخية الإسلامية في قضايا وموضوعات التربية سواء كان مخطوطاً، أم منشوراً، أو مكتوباً كمؤلفات ومصنفات، أو فكراً وتنظيراً مبثوثاً في مقالات الكتب، ويتضمن جوانب ومجالات التربية وعناصرها ومؤسساتها وممارساتها، وكان لها دور في إحداث حالة "التراكم" العلمي لذلك التراث التربوي.

منهج الدراسة:

نظرا لأن الدراسة تسعى لبناء أنموذج مقترح فقد طبقت الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي لاستخراج أهم الأسس والتحديات، للإجابة عن الأسئلة الوثائقية الأول والثاني، والثالث، والرابع، والمنهج الوصفي المسحي للإجابة عن السؤال الخامس لاستطلاع آراء الخبراء حول أهمية الأنموذج وإمكانية تطبيقه.

مجتمع الدراسة: مجموعة من الخبراء لتحكيم الأنموذج التطبيقي المقترح بعدد (٢٠) وتم الحصول على ١٨ إجابة وذلك فيما يتعلق بالسؤال الأخير.

أداة الدراسة: تم بناء الأنموذج وهو أداة التحليل في صورتها الأولية لعرضها على المحكمين الخبراء والتأكد من صدقها وثباتها وقد بلغت نسبة عالية جداً، مما يؤكد موثوقية تطبيق الأداة.

إجراءات الدراسة: قامت الباحثة بالبحث عن استمارات التحليل وأنشطته في تواصيف مقررات قراءات في الفكر التربوي الإسلامي وقراءات خاصة في التخصص وقراءات في تاريخ التراث التربوي الإسلامي والبحث عن أدوات التحليل في مظانها.

وقد تم مسح الدراسات السابقة في مجال تحليل كتب التراث وقراءته ولم تعثر الباحثة على أداة محددة تمكن الباحثين من القراءة الشاملة الكلية للكتاب فقد كانت النتائج للدراسات تؤكد ضرورة إيجاد منهجية للتعامل مع التراث وعرض مداخل التعامل مع التراث خطوات إجرائية للتحليل التربوي وهي تعد بالنسبة للأنموذج المقترح أحد عناصره فهي جزئية متعمقة بينما الأداة الحالية مستعرضة شاملة.

مخطط الدراسة: سارت الدراسة لتحقيق أهدافها وفق المحاور والعناصر الآتية:

أولاً: مقدمة الدراسة من التمهيد ومشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها وحدودها ومصطلحاتها الإجرائية، ومنهجيتها.

ثانياً: الإطار النظري والدراسات السابقة.

ثالثاً: القسم الثالث: الإجابة على تساؤلات الدراسة: وكانت مقسمة على المباحث الآتية:

- المبحث الأول: أسس قراءة كتب التراث التربوي الإسلامي في ضوء مدخل التحليل.
- المبحث الثاني: متطلبات قراءة كتب التراث التربوي الإسلامي في ضوء مدخل التحليل.
- المبحث الثالث: التحديات التي تواجه قراءة كتب التراث التربوي الإسلامي في ضوء مدخل التحليل.
- المبحث الرابع: مضمون الأنموذج التطبيقي المقترح لقراءة كتب التراث التربوي الإسلامي في ضوء مدخل التحليل.
- المبحث الخامس: استطلاع آراء الخبراء في الأنموذج المقترح لقراءة كتب التراث التربوي القائم على مدخل التحليل من حيث أهميته وإمكانية تطبيقه.

الإطار النظري:

يشتمل الإطار النظري على بعض المفاهيم والمتغيرات في الدراسة وفيما يلي أهم المفاهيم:

مفهوم التراث:

يُمثل التراث الموروث الثقافي والحضاري للأمم، ويشمل كل ما تناقلته الأجيال من أفكار، وعادات، ومعتقدات، ونصوص، وعبر الزمن تشكلت ثقافات وقيم متجذرة في الوجدان الاجتماعي والفكري للمجتمعات. ويُعرف التراث في الأدبيات الإسلامية كحصيلة لتراكم المعرفة والفكر التي وضعها العلماء والمفكرون على مر القرون. يعتبر

هذا التراث جزءًا من الهوية الثقافية للمسلمين، حيث يعبر عن المبادئ والقيم التي أسهمت في بناء الحضارة الإسلامية وتوجيهها.

– تعريف التراث في اللغة والاصطلاح : التراث في اللغة : كلمة (التراث) جاءت عند ابن منظور (د ت) في لسان العرب أنها مشتقة من الفعل (وَرِثَ) وهو يعني : آل إليّ من طريق أحدٍ رحل من قبل، وأصله وِرْثٌ أَوْ وَارِثَ ، فأبدلت الواو تاء ، فالتراث والإرث والورث مترادفة ، وقيل : الورث والميراث في المال، والإرث في الحسب، مما يشير إلى الميراث الثقافي، لأن الحسب هو مفاخر الآباء وشرف الفعال التي يرثها الأبناء ويتغنون بها، وقد اعتبر (الزمخشري،١٤١٩) أن الاستعمال الأخير هو مجد الآباء من قبيل المجاز ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَرِثُنِي ويرث مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (سورة مريم : آية ٦)، أي يبقى بعدي، فيصير له ميراثي (الزبيدي، دت) ، وقد جاءت كلمة التراث مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تَعَالَى: (وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًا) (سورة الفجر آية ١٩) .

التراث في الاصطلاح:

تنوعت أقوال العلماء حول مفهوم ومصطلح (التراث) وذلك بحسب السياق والمجال الذي تناقش فيه والمنظور التخصصي، ويمكن إيراد أهم التعاريف ثم الخروج بالمفهوم الاصطلاحي الذي يعبر التعبير الصحيح.

ما ذكره الزبيدي (دت) بأن التراث: " هو كل ما وصل إلينا مكتوباً في أي علم من العلوم أو فن من الفنون، أو هو بالتالي كل ما خلفه العلماء في فروع المعرفة المختلفة".

التراث: هو النتاج الإنساني الفكري والوجداني، الذي خلفته لنا أجيال الأمة الاسلامية السابقة من ثلاثة أقسام: التراث الديني، التراث الفكري، التراث الوجداني، ويصف العادلي (٢٠١٩، ص ٥٩٢–٥٩٣) هذه التعريفات للتراث بأنها مقيدة بأنها مكتوبة، وتختص بما كتبه أموات المسلمين وثالثها أنها تحوي وعاء مادي، مشيراً إلى المفهوم المرتبط بالتدرج الزمني في استعمال مصطلح التراث حيث استعمل للدلالة على الماضي والقديم من حضارة، وعلم وقصص وآداب. ويؤكد حسان (٢٠١٥، ص ٤٣٩) هذا المعنى للتراث الإسلامي بأنه كل ما تركه المسلمون من نتاجات علمية وفكرية نتجت من انتقاء العقل المسلم بمبادئ وأحكام الوحي، ومن ثم فالناتج جهد بشري غير مقدس، –إلا بقدر اقترابه من أحكام الوحي – فهو بذلك قابل للنقد والتطوير والاستفادة الموقوتة والموقوفة بشروط.

وتجدر الإشارة إلى أن التعريفات قد تضمن التراث النصوص المقدسة باعتبار أن العلماء ورثة الأنبياء، إلا أن المعنى الشائع والذي يراد به في الدراسة الحالية يقصد به نتاج عقول العلماء المستند على الوحي ولا يقصد به الوحي من القرآن والسنة.

ويمكن استخلاص معاني كلمة التراث في اللغة أنها تعني الميراث وهو يشمل المادي المال والمعنوي: ويشمل العلم والثقافة والحسب والحضارة والمعنى الاصطلاحي يشمل كل ما انتجته عقول العلماء المسلمين في عبر التاريخ مكتوباً أو مقروأً أو مسموعاً في مجال التراث التربوي والثقافي والمادي المعتمد على النصوص الشرعية من القرآن والسنة إلا أن هذه النصوص المقدسة من الوحي لا يشملها مصطلح التراث بالمفهوم المعاصر وذلك لخصوصيتها عن الفكر البشري القابل للنقد والتوجيه والتطوير والمعرض للنقص بطبيعته.

خصائص التراث:

يتميز التراث الإسلامي بمجموعة من الخصائص التي تجعله إطارًا حيًا للتفاعل مع الواقع، ومن أبرز هذه الخصائص:

١. الربانية والتراكمية والتواصل بين الأجيال: يُعتبر التراث الإسلامي نتاجًا تراكميًا يتوارثه الأجيال، ويشكل قاعدة معرفية تتفاعل مع كل جيل، حيث يُبنى على اجتهادات العلماء المسلمين الذين ينهلون من الوحي ويستنبطون منه على مر التاريخ. وهذا التراكم يجعل التراث الإسلامي الذي يشتق من المصادر الأصيلة المحفوظة مصدرًا للمعرفة المستمرة التي تستفيد منها المجتمعات في مختلف العصور، قال الله تعالى:(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) (سورة الحجر، آية ٩)، فطالما أن التراث الإسلامي يقوم على مصادر ثابته ومستمرة ومحفوظه فسيكون ربانياً محفوظاً.

٢. التنوع والشمول: يتضمن التراث الإسلامي مجالات متعددة كالتربية، والفلسفة، والفقه، والتاريخ، مما يثريه ويجعله ميدانًا خصبًا للتفاعل. يضيف النقيب (٢٠٠٢) ما يشير إلى أن هذا التنوع يمنح التراث مرونةً في معالجة قضايا المجتمع ويمكّنه من تقديم حلول متعددة الزوايا.

٣. التفاعل مع الزمن والقدرة على التجدد: التراث الإسلامي يتسم بسمات المصادر الإسلامية وهي الوحي فهو يصلح لكل زمان ومكان، فليس جامداً بل هو إطار ثابت في أصوله مرن وقابل للتجديد في فروعه، بحيث يمكن الاستفادة من القيم الفكرية فيه وتوظيفها بطرق تتناسب مع التحديات العصرية.

٤. تشكيل الهوية: يساعد التراث في بناء الهوية الثقافية والإسلامية، إذ يعزز ارتباط الأفراد بجذورهم، ولتشكيل المجتمع وفقًا للقيم الإسلامية الأصيلة، وهذا الجانب التكويني للتراث يُعد أحد مميزاته الأساسية في حفظ الهوية عبر الأجيال.

مفهوم قراءة كتب التراث:

تُعرف قراءة كتب التراث بأنها عملية تحليلية تهدف إلى استكشاف النصوص القديمة وفهمها ضمن سياقاتها التاريخية والثقافية. الهدف من هذه العملية هو تقديم تفسير عقلاني للنصوص يتماشى مع معطيات العصر، مع الاحتفاظ بجوهر الأفكار الأصلية. ويوضح النقيب (٢٠٠٢) أن القراءة الفعالة للتراث تتطلب فهمًا عميقًا للأبعاد الثقافية للنصوص، بحيث تتجاوز القراءة السطحية وتصل إلى الغايات الفكرية التي قصدها المؤلفون.

تتضمن قراءة التراث دراسة الأبعاد التاريخية للنصوص، وتحليل المصطلحات والمفاهيم ضمن السياق الذي ظهرت فيه. ويؤكد أبو العينين (٢٠٠٢) على ما يشير إلى ضرورة القراءة النقدية للنصوص التراثية لتجنب الإسقاطات المعاصرة على الماضي، مما يسهم في فهم النصوص بصورة متكاملة وتطبيقها بشكل صحيح على السياقات الحالية.

ويشير ملكاوي (٢٠١٨) إلى أن قراءة التراث ليست مجرد استرجاع للماضي فحسب، بل هي عملية تفكيك وفهم موضوعي يهدف إلى إحياء القيم التي تتماشى مع التعاليم الإسلامية، وتجديد الفكر بما يلبي احتياجات الحاضر. هذه القراءة النقدية تعتمد على إدراك أن التراث ليس مقدسًا بالكامل، بل هو ميدان مفتوح للتحليل والاستفادة.

تتطلب قراءة التراث كذلك أدوات معرفية محددة، منها النقد الموضوعي والتفسير العميق. يضيف خطاطبه (٢٠١٩) أن القراءة الفاعلة للتراث ترتكز على التحليل النقدي الذي يمكّن القارئ من فهم العناصر الجوهرية للنصوص ويؤهلها لتلبية الاحتياجات المعرفية المعاصرة دون تجاهل أبعادها التاريخية.

ويعرف خطاطبة (٢٠١٩، ص٤٢) المقصود بمصطلح التحليل التربوي النظري أو النوعي (الكيفي) للنصوص: "بأنه إجراء عمليات عقلية متنوعة من قراءة وتأمل وتفكيك ومقارنة تستهدف تركيبة النص؛ لأجل استنباط ما ينطوي عليه هذا النص من محاميل تربوية تزكوية وتعليمية ونفسية يمكن بعد ذلك تصنيفها، وتوظيفها في الميدان التربوي. فمثلا، قد يقوم باحث تربوي بدراسة بعنوان: التحليل التربوي لسورة الزلزلة. فهنا، يكون عمله البحثي العلمي مركز على آيات سورة الزلزلة (النص القرآني) ومحاولة فهمها وتحليلها والتأمل فيها وغير ذلك

من العلميات العقلية العليا، بقصد استنباط ما فيها من مضامين تربوية، يمكن تصنيفها إلى مجالات تربوية متعددة من القيم أو المبادئ أو الجوانب أو الأفكار أو الأهداف أو الأساليب أو غير ذلك، ثم محاولة ربطها بالوقع التربوي المعاصر إن كان يتجه ببحثه لذلك.

ومما سبق يمكن القول أن قراءة كتب التراث تتجاوز مجرد الاطلاع على النصوص إلى تحليل شامل يهدف إلى إحياء الفكر الإسلامي وتطويره، بما يضمن تواصله مع الحاضر والمستقبل، ويعزز من إمكانية الاستفادة من التراث كمرجعية ثقافية وحضارية مستدامة.

ويفرق خطاطبة (٢٠١٩، ص ٥٥) بين نوعين من القراءة التحليلية مشيراً إلى نوع القراءة التربوية اللازمة والمطلوبة في التحليل التربوي تنقسم إلى قسمين بالنسبة للموضوع الخاضع للتحليل التربوي، وهما:

١- القراءة التحليلية فقط: هذا النوع من القراءة يكون في حق نصوص القرآن والسنة النبوية، ويكون أيضا في حق مقولات التراث. وهذا النوع من القراءة هو المطلوب بالنسبة للتحليل التربوي وليس القراءة السطحية أو القراءة السريعة. وهو عبارة عن قراءة متأنية ومتعمقة، ومتدبرة وسياقية وتذوقية.

٢- القراءة التحليلية والنقدية:

بالنسبة للقراءة التحليلية فقد تقدمت وهي تكون في حق القرآن والسنة والتراث. وأما القراءة النقدية فهي تكون فقط في حق التراث. حيث يتم هنا قراءة المقولات التراثية بهدف نقدها وبيان الخطأ من الصواب فيها، وهذا لا يكون في حق النص القرآني أو النبوي.

أهداف قراءة التراث:

تعتبر قراءة التراث عملية تهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تسهم في توجيه الفكر وتطوير المجتمع، وقد يظن البعض أنها دراسة تعارض التطور المعاصر ، والحق أنها تعد امتداد يرسخ الحاضر لبناء المستقبل، ويؤكد ذلك أبو العينين (٢٠٠٢، ص ٩٣) بأن طرح فكرة دراسة التراث ليست ضد التقدم إنما هدفها الأساسي إحياء فكر الأمة من أجل التقدم في ظل المتغيرات المعاصرة، مما يفرض دراسة الظاهرة التربوية في ضوء الخبرة التاريخية الإسلامية، الأمر الذي يجعل البحوث والدراسات في هذا المجال ضرورة وحاجة فكرية واجتماعية وحضارية على أهداف إحياء التراث منها وفقاً لأبو العينين (٢٠٠٢، ص ٩٥):

١. الوعي بحقيقة التراث التربوي الإسلامي ودوره في صنع الماضي والحاضر.
٢. تمييز الثوابت والمتغيرات في هذا التراث التربوي فلكل فائدة في مجاله.

٣. توضيح دور العلماء المسلمين وغيرهم وإسهاماتهم في الحضارة الإسلامية.

٤. تقريب وتوظيف التراث التربوي وخبراته للأجيال وفي مواجهة مشكلات وتحديات الواقع.

٥. استخلاص وتجلية المفاهيم والمدركات التراثية الشائعة عبر العصور.

كما يتفق الكثير من الباحثين على هذه الأهداف وأهمية السعي لتحقيقها منها:

١. إحياء القيم الإسلامية الأصيلة: من أهم أهداف قراءة التراث هو استكشاف القيم الإسلامية واستخراجها من النصوص التراثية لتقديمها بشكل يتناسب مع العصر الحالي، بحيث تساعد في توجيه السلوك الاجتماعي. يرى خطاطبه (٢٠١٩) أن عملية التحليل النقدي للتراث تهدف إلى اكتشاف هذه القيم وإعادة تقديمها وتوظيفها بما يناسب الواقع.

٢. التفاعل مع التحديات الفكرية الحديثة: قراءة التراث تتيح فهمًا عميقًا يساعد على مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة من خلال الاستفادة من الحكمة المتجذرة في التاريخ الإسلامي. وبحسب حسان (٢٠١٥)، يهدف هذا التفاعل إلى بناء مجتمع إسلامي معاصر يحافظ على جذوره الثقافية والفكرية.

٣. التطوير المستمر للفكر الإسلامي: تسهم قراءة التراث في تعزيز تطوير الفكر الإسلامي من خلال تقديم نماذج من الاجتهادات والأفكار التي يمكن الاستفادة منها لإيجاد حلول مبتكرة للقضايا الحالية. إن عملية القراءة التحليلية تمنح المجتمع القدرة على استيعاب الدروس التاريخية وتطبيقها في سياقات جديدة.

تشكل خصائص التراث وأهداف قراءته إطارًا علميًا وعمليًا لدراسة التراث الإسلامي وتفعيله. هذا الإطار يساعد في بناء هوية إسلامية مستدامة، وتقديم أفكار مرنة تتوافق مع تغيرات العصر وتحدياته.

أهمية قراءة كتب التراث:

قراءة كتب التراث تعدّ من الأمور المحورية لتعزيز الهوية الثقافية والمعرفية للمجتمع. إذ توفر نافذةً على الماضي تمكّن من فهم تطورات الفكر البشري وأسسه، مما يساهم في إثراء الحاضر وتطوير واستشراف المستقبل، وقد أكد الكثير من مفكري التربية الإسلامية، وأشارت العديد من الدراسات السابقة قديما وحديثاً في مجال التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي: مثل دراسة أبو العينين (٢٠٠٢)، ودراسة النقيب (٢٠٠٢) ودراسة علي (٢٠٠٢)، ودراسة عبدالحليم (٢٠٠١)، ودراسة السيد عمر (٢٠٠١)، ودراسة حسان(٢٠١٥)،

ودراسة العادلي (٢٠١٧)، وخطاطبة (٢٠١٩)، وغيرها على أهمية قراءة التراث التربوي الإسلامي وتحليله التحليل الواعي النافع للواقع. وهنا نتناول أبرز الجوانب التي تبرز أهمية قراءة التراث التربوي الإسلامي:

- **ترسيخ الهوية الثقافية وتعزيز الانتماء الحضاري:**

تساهم قراءة التراث في تعريف الأجيال الحاضرة بتراثهم الثقافي والديني، مما يعزز من شعورهم بالهوية والانتماء) أن الكتب التراثية تُظهر القيم والمبادئ الأساسية التي شكلت المجتمع، وتساعد في توحيد أفراد المجتمع حول ماضيهم المشترك إلى أن التراث الإسلامي يشكل مصدر إلهام للتوجهات التربوية والأخلاقية، ويعزز الهوية الإسلامية، إذ يحتوي على العديد من التقاليد الفكرية والاجتماعية التي أسهمت في بناء الحضارة الإسلامية.

- **دعم القيم التربوية والأخلاقية:**

النصوص التراثية غنية بالمبادئ التربوية والأخلاقية التي لازالت تلهم الأجيال الحالية، أن هذه النصوص توضح دور القيم في تشكيل الأفراد والمجتمع، وتُبرز أخلاقيات الإسلام وتوجيهاته نحو التربية السليمة، مما يجعلها ذات فائدة كبيرة للمربين والموجهين في تقديم المبادئ الأخلاقية

- **تطوير الفكر النقدي وتحفيز التحليل:**

قراءة كتب التراث لا تتم بشكلٍ سطحي، بل تتطلب مستوى من التفكير النقدي والتحليلي لفهم النصوص في سياقها الزمني، وتفسير الأفكار المطروحة بدقه، وهذا النوع من القراءة يُعزز القدرة على التحليل والنقد، حيث يُمكّن القراء من مواجهة النصوص بموضوعية وبعيدًا عن التحيز، مما يجعلهم قادرين على استخراج المعاني الأساسية وتطبيقها في حياتهم المعاصرة.

- **اكتساب الوعي التاريخي والاجتماعي:**

تعدّ قراءة كتب التراث وسيلة لاستكشاف التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمعات السابقة، حيث تقدم هذه النصوص لمحة عن كيفية تعامل الحضارات مع مشكلاتها وتحدياتها. أن ذلك يوفر الاطلاع على هذه الكتب فرصة للتمعن في التجارب الإنسانية السابقة، واستخلاص العبر والدروس التي يمكن تطبيقها في الحاضر والمستقبل

- **تعزيز الحوار الحضاري:**

تلعب كتب التراث دورًا هامًا في تعزيز الحوار بين الحضارات، إذ يُمكّن التعرف على التراث الإسلامي من فهم أعمق للقيم الإنسانية المشتركة التي قد تكون أساسًا للتفاهم بين الثقافات المختلفة. أن الاطلاع على التراث

يعزز القدرة على تقدير تجارب الآخرين والتفاعل معهم بموضوعية واحترام، مما يسهم في تحقيق تقارب ثقافي بين الشعوب المختلفة.

- **منع الانقطاع المعرفي وتحقيق التواصل بين الأجيال:**

قراءة كتب التراث تساهم في حفظ المعرفة عبر الأجيال، إذ تعتبر عملية نقل الموروث الثقافي والحضاري جزءًا أساسيًا في بناء مجتمعات واعية تتسم بالاستمرارية والتجديد. إن تواصل الأجيال مع التراث يحفظ الذاكرة الثقافية، ويمنع الانقطاع المعرفي، مما يعزز من إمكانية استدامة المعرفة ونقلها بشكل منظم ومتجدد.

ومما سبق يتبين أن قراءة كتب التراث تمثل عملية هامة وحيوية تُمكّن الأجيال من الارتباط بجذورهم وتساعد في بناء هوية ثقافية متماسكة. فهي ليست مجرد عملية لاسترجاع التاريخ، بل هي استثمار معرفي وأخلاقي يثري الحاضر ويعزز التقدم المستقبلي على أسس متينة من المعرفة والوعي.

التعامل مع التراث الإسلامي: مداخل واتجاهات:

يعد التعامل مع التراث الإسلامي مسألة محورية في البحث العلمي، خاصة في ظل الحاجة إلى معالجة النصوص التراثية بأساليب نقدية متوازنة، وقد تطرقت الدراسات السابقة والكتب العلمية في هذا المجال إلى تحليل المداخل المختلفة لقراءة التراث في الفكر التربوي الإسلامي، مثل دراسة حسان (٢٠١٥)، وأبو العينين (٢٠٠٢)، كما صنفت دراسة العادلي (٢٠١٧) هذه المداخل إلى خاطئة وصحيحة بناءً على طريقة وأسلوب التعامل مع التراث.

المداخل الخاطئة للتعامل مع التراث: تعددت المداخل لدراسة التراث وليست كلها على منهج صحيح، وعبر عنها بعض الباحثين بالخاطئة لتغييرها للهدف الأسمى من إحياء التراث بوعي أو بلاوعي بالمآلات، وقد بين العادلي (٢٠٠٢، ص ٥٦٩-٦١٦) هذه المداخل الخاطئة وهنا سيتم إيرادها بشكل مركز، وهي على النحو الآتي:

١. **رفض التراث بحجة المعاصرة:** يعتبر رفض التراث بدعوى عدم ملاءمته للعصر الحالي من المداخل الخاطئة، حيث يؤدي إلى الانفصال عن الهوية الثقافية الإسلامية. يذكر العادلي (٢٠١٧، ص٥٦٩) أن رفض التراث بشكل مطلق يساهم في تكوين فجوة معرفية، ويعيق الاستفادة من الماضي وتجاربه، مما يؤدي إلى فصام ثقافي ومعرفي يمكن أن يؤثر على تماسك المجتمع.

٢. **إعمال العقل بهدف الهدم:** يشير العادلي (٢٠١٧، ص ٦٠٠) إلى أن هذا الاتجاه يسعى إلى الانتقاء من التراث بما يناسب العقلانية الحديثة ويترك باقي الموروث، مما يؤدي إلى تقديم صورة غير متكاملة للتراث، وقد أوضح العادلي أن هذا التوجه لا يتوافق مع التكامل المنهجي بين النقل والعقل في الفكر الإسلامي، ويعتبره غير موضوعي وغير متوازن.

٣. **الانتقائية:** يتمثل هذا الاتجاه في اختيار أجزاء محددة من التراث لدعم اتجاهات فكرية معينة، سواء تقليدية أو حداثية، وقد انتقده العادلي (٢٠١٧، ص ٦٠٣) لكونه يفتقر إلى الشمولية ويؤدي إلى تحريف المعاني الأصلية للنصوص من خلال الاعتماد على اختيارات مجتزأة.

٤. **الخلل في مناهج البحث في التراث:** يرتبط هذا الخطأ في المدخل بما قبله وهو الانتقائية، ويعزو المبحث العادلي (٢٠١٧، ص٦٠٦-٦١١) الخلل في مناهج البحث في التراث إلى غياب منهجيات علمية دقيقة، خاصة عند بعض الحداثيين الذين تأثروا بالمناهج الغربية التي تركز على الماديات وينكر الأبعاد الروحية، والوحي. تمثل ذلك في محاولاتهم المزج بين مفاهيم إسلامية ومفاهيم غربية كالشورى والديمقراطية، والبيعة والعقد الاجتماعي، وقد أدى هذا التأثر الغير واعي إلى اعتماد مناهج غربية تقوم على أصول لا دينية، مما أدى إلى تفسيرات غير صحيحه وقاصرة ولبس بعض المفاهيم، ونتائج مختلطة حيث اعتمدت على نظريات فلسفية غربية بعيدة عن السياق الإسلامي. بعض المحاولات قامت على مقارنات سطحية بين النصوص التراثية والإسلامية والمفاهيم الغربية، مما أدى إلى استنتاجات متسرعة وغير دقيقة.

٥. **التقديس المطلق للتراث:** يرى بعض الباحثين ينظرون إلى التراث ككيان مقدس غير قابل للنقد، مما يمنع إعادة النظر فيه لتحقيق الفائدة في العصر الحالي، واعتبر العادلي أن هذا التقديس المفرط يعطل إمكانية تطوير الفكر الإسلامي ويقف عائقًا أمام التحديث المنهجي للنصوص التراثية العادلي (٢٠١٧، ص٥١٢) .

٦. **العشوائية وغياب التخطيط:** يشير العادلي (٢٠١٧) إلى أن عدم وجود خطة أو استراتيجية واضحة لإحياء التراث وتنظيم نشره يؤدي إلى ضعف في استدامة الهوية الثقافية الإسلامية ويعيق جهود الحفاظ على التراث بشكل منهجي، هذا التوجه غير المدروس يجعل الجهود في دراسة التراث تفتقر إلى التناسق ويعزز الفوضى في إدارته.

ثانياً: المداخل الصحيحة للتعامل مع التراث:

١. **اتجاه إحياء التراث:** يركز هذا المدخل على إعادة نشر المخطوطات والنصوص التراثية لضمان استمراريتها، يوضح حسان (٢٠١٥) والعادلي (٢٠١٧) أن إحياء التراث يهدف إلى وضع النصوص في متناول الأجيال الحالية للحفاظ على الهوية الثقافية وتقديم الفكر الإسلامي بصورة أصيلة، يعزز هذا المدخل وعيًا بالعلوم الإسلامية الكلاسيكية ويساعد في دعم الثقافة الإسلامية المستمرة أمام التغيرات.

٢. **اتجاه استلهام التراث:** يتعامل هذا الاتجاه مع التراث كمرجع مرن، يُستلهم منه القيم والأفكار والمواقف التي يمكن تطبيقها ودمجها في الواقع والحياة المعاصرة. يوضح حسان (٢٠١٥) أن هذا الاتجاه يسهم في تجديد الحياة الفكرية والاجتماعية من خلال التركيز على النصوص ذات الصلة بالعصر الحديث.

ويتمثل الهدف من هذا الاتجاه في الانتقاء للعناصر التراثية التي تدعم تطور المجتمعات الإسلامية المعاصرة، ويرى البعض أن هذا المدخل صوري وتسويفي لإحياء التراث. (أبو العينين، ٢٠٠٢، ص٩٩)

٣. **اتجاه النقد والتحليل:** يعتمد هذا المدخل على استخدام منهج نقدي متوازن يدرس النصوص التراثية في ضوء سياقاتها التاريخية. يوضح العادلي (٢٠١٧) وحسان (٢٠١٥) أن هذا الاتجاه يتطلب التحرر من الجمود الفكري ويسمح بإعادة تأويل النصوص بشكل يتماشى مع تطورات العصر، مما يعزز من تحديث الفكر الإسلامي وتكييفه مع الواقع المعاصر.

٤. **الاتجاه الحضاري:** يوفر هذا المدخل منظورًا حضاريًا للتفاعل الثقافي الذي شكّل الحضارة الإسلامية. يرى حسان (٢٠١٥) أن دراسة التراث يجب أن تتجاوز الجانب النظري لتشمل واقعه التطبيقي، بما يسمح بفهم أعمق لعمليات تطور الفكر الإسلامي وتأثيره على المجتمع الإسلامي. ويعتبر هذا المدخل وسيلة لفهم ديناميكية الفكر الإسلامي في سياق تطور الحضارة الإسلامية.

٥. **التأكيد على ملاءمة التراث للواقع:** يحتوي التراث على قيم ومبادئ صالحة للتطبيق في العصر الحديث، ويشير العادلي (٢٠١٧) إلى حيث يمكن توظيفها لدعم تطورات الحياة الاجتماعية والفكرية المعاصرة، مما يجعل من التراث ركيزة معرفية قادرة على مواكبة المتغيرات.

٦. **فهم المقاصد الأصلية:** من المداخل الصحيحة التركيز أهمية فهم النصوص التراثية في ضوء مقاصدها الأساسية، التي حددها العلماء الأوائل، مع التركيز على المبادئ الأخلاقية والدينية التي وضعت في سياقاتها الصحيحة. (العادلي، ٢٠١٧).

ومما سبق يمكن القول أن هذه المداخل تسهم في تقديم أطر متعددة لدراسة التراث، حيث تنوعت بين مداخل خاطئة تميل إلى إضعاف التراث أو تقديمه بصورة مشوهة، ومداخل صحيحة تسعى لتقديمه بأسلوب موضوعي يضمن استمراريته وتطبيقه المعاصر، يمثل هذا التعدد والاختلاف في المناهج مقاربات في مواقف الباحثين للتعامل مع التراث واتخاذ المداخل الصحيحة والنقدية في إثراء فهم التراث وتطويره بما يناسب احتياجات العصر الحالي.

الدراسات السابقة:

تم مسح الدراسات السابقة في مجال قراءات كتب التراث وتحليلها، وسيتم عرضها من الأحدث إلى الأقدم من حيث الهدف والمنهج والنتائج، وهي على النحو التالي:

دراسة العادلي (٢٠١٧): تناولت الدراسة التعامل مع التراث الإسلامي بين المداخل الصحيحة والخاطئة: دراسة تحليلية، وهدفت الدراسة إلى استعراض الطرق المختلفة للتعامل مع التراث وتقديم رؤية توازن بين المحافظة على الأصالة وإعادة التفسير بشكل يتماشى مع الحاضر. والدراسة موجهة بشكل أساسي لتفادي المداخل الخاطئة التي تتراوح بين تقديس التراث بشكل مفرط، مما يعطل التجديد، وبين محاولات هدمه بحجج حداثية، الأمر الذي قد يفضي إلى إنكار قيمة هذا التراث تمامًا. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي لتفصيل أنواع المداخل إلى محاور رئيسية مفرقاً بين المدخل الخاطئ الذي يفتقر إلى العلمية ويميل إلى التطرف، والمدخل الصحيح الذي يتسم بالاعتدال والمنهجية العلمية. وقد شملت المداخل الخاطئة كلًا من: رفض التراث بدعوى المعاصرة، الانتقائية في دراسة التراث، التقديس المفرط الذي يمنع النقد، بالإضافة إلى العشوائية في دراسة وتوثيق التراث وغياب التخطيط. أما المداخل الصحيحة فهي التمسك بالتراث مع فهم مقاصده، وعدم اقتصار التعامل على نقل النصوص بل السعي إلى تطبيقها بما يتناسب مع الواقع المعاصر، مع ضرورة التقييم الناقد للتراث دون محاولة لهدمه. وكانت أهم النتائج: أن التعامل مع التراث الإسلامي يتطلب رؤية نقدية وعلمية تراعي القيم الأساسية للتراث الإسلامي وتلائم في ذات الوقت احتياجات العصر الحديث، حيث أن التطرف في تقديس التراث أو محاولة هدمه يمثلان عائقين كبيرين أمام الاستفادة من محتواه.

دراسة حسان (٢٠١٥): هدفت إلى تحليل منهجية التعامل مع التراث التربوي الإسلامي واستخدمت الدراسة أسلوب التحليل الفلسفي، حيث ركزت على كيفية الاستفادة من هذا التراث كأداة لبناء الشخصية الإسلامية المعاصرة، وتعزيز قيمها الثقافية في ظل التحديات الفكرية الحالية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج مهمة أبرزها أهمية اعتماد قراءة نقدية تُسهم في تجاوز الجمود الفكري الذي يرافق القراءات التقليدية للتراث، مشددة على ضرورة تصنيف الأفكار وتحليلها بموضوعية، مما يعزز من إمكانية الاستفادة منها في تحديث الفكر الإسلامي. كما أكدت الدراسة أن منهجية التعامل مع التراث يجب أن تكون شاملة، تأخذ في الاعتبار السياقات التاريخية والظروف التي أُنتجت فيها النصوص، مع التركيز على التمييز بين القيم الثابتة التي تمثل جوهر الفكر الإسلامي، وتلك القيم المتغيرة التي تأثرت بظروف عصرها.

دراسة النقيب (٢٠٠٢): هدفت هذه الدراسة إلى تبيين حالة التعامل البحثي والأكاديمي والعلمي والثقافي مع التراث التربوي الإسلامي، من خلال تتبع ورصد وتحليل أهم الاتجاهات الفكرية، والمعرفية نحو التعامل مع هذا التراث التربوي، واهتمت الدراسة بالتحديد المفاهيمي للتراث

كما قدمت الدراسة خطة شاملة لخدمة التراث التربوي والنفسي الإسلامي، تتحدد معالمها فيما يلي: ١- عمل مسح شامل لكل الإنتاج التربوي في التراث سواء داخل العالم العربي، والإسلامي، أو خارجه، ٢-جمع تلك المخطوطات في مركز خاص بدراسات التراث التربوي العربي الإسلامي،٣- ثم فهرست تلك المخطوطات وتحديد موضوعاتها، ورؤوس موضوعاتها ثم ٤-النشر والتحقيق بطريقة علمية تحليلية. ودعت الدراسة إلى ضرورة إنشاء مركز خاص لدرس التراث التربوي الإسلامي انطلاقاً من فكرة المؤسسية وضرورتها الواقعية، وأن تصدر مجلة لذلك وبحوث ودراسات عنه.

دراسة علي (٢٠٠٢): هدفت للتعرف على كيف تتعامل مع الموروث التربوي الإسلامي تناولت هذه الدراسة عدة موضوعات تتصل بطرق التعامل مع الموروث التربوي الإسلامي، محددة في ذلك من جهة التنظير لهذه المنهجية: القواعد المنهجية الأساسية للبحث في هذا التراث، والأسس المنهجية لنقد التراث التربوي، ومعايير الانتقاء والاختيار المضامين المترات التربوي الإسلامي، ونماذج لأبرز القضايا والموضوعات التي تتصل بواقعنا التربوي المعاصر ودور التراث في تقديم حلول لها من خلال استلهام القواعد، والأسس المعرفية المناسبة. ومن هذه النماذج التوجه بالعقيدة الدينية، وقيمة المعرفة التربوية، ونظام تمويل التعليم، والحرية، والعدل التربوي والتعلم للعمل، والانفتاح الحضاري. وقد أكدت هذه الدراسة على أن الأمم التي تريد أن يكون لها في المسيرة

الحضارية دور فاعل لا ينبغي لها أن تتخلى عن موروثها الحضاري كلية، ولا ينبغي كذلك أن تغرق فيه كلية، فكلا الموقفين انحراف عن التفكير السليم، الذي يشير إلينا بأن نقف من موروثنا التربوي موقفا نقديا تفحصه، وتحتوه، وتنتقده، ونقيسه على معطيات حاضرنا وتطلعات مستقبلنا، ما أفادنا في ذلك قبلناه واخترناه، وما تناقص واختلف نظرنا إليه على أنه مجرد أثر من أثار الماضي، وربما كان له دور فيما مضى، لكنه الآن قد فقد فاعليته.

دراسة أبو العينين (٢٠٠٢): أوضحت هذه الدراسة الحاجة إلى درس التراث التربوي الإسلامي ودوره في صياغة الشخصية المسلمة المعاصرة، وهوية الأمة، بشدها إلى مقوماتها الأساسية التي ينبغي أن تظل فاعلة فينا للمحافظة على وجودنا، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: إن الدراسات التي تنمو في ظل الجو الإسلامي بمعطياته إنما تتأثر حتما بالخلفية الفكرية، والثقافية الإسلامية ويعكس هذا كافة ما ورد بالتراث الفكري العربي الإسلامي، وفي دراسته يجب ألا تغفل هذا، وذلك أن التراث هو نتاج البشر في الزمان والمكان – إن الوصول إلى التراث التربوي في مظانه يحتاج إلى قراءة واعية تكشف عنه وتبرزه إلى الوجود.

– إن المنهجية التي تتعامل مع التراث يجب أن تكون منهجية متكاملة فاهمة وواعية، وتتعامل مع التراث من الداخل ومن الخارج، ويجب أن تكون متمثلة روح التراث التي تعكس روح الإسلام بلا تناقضات، وتهدف إلى بناء الإنسان لا أن تقدمه.

–إن هناك كثير من الأفكار المطروحة لدى المفكرين المسلمين تحتاج إلى توسع في الدراسة بالمنهجية الملائمة وتدقيق القراءة.

دراسة السيد عمر (٢٠٠١): بصائر منهجية في التعامل مع التراث إطلالة على العطاء المنهجي للعلامة منى أبو الفضل (٢٥). وهذه الدراسة تنتمي إلى الميدان المنهجي لدرس التراث، واهتمت بتقديم رسم أولى للخط المنهجي للرائدة منى أبو الفضل – صاحبة الكتابات المنهجية الدرس التراث الإسلامي في درس التراث الإسلامي والفكر الإنساني بصفة عامة، واستخدمت هذه الدراسة منهاجية التحليل السياقي، وحاولت الدراسة الإجابة على عدة تساؤلات أهمها: ما الميزان المنهجي للتعامل مع التراث الفكري الإنساني؟ وما خصائص التراث الفكري الإسلامي التي يجب مراعاتها عند تطبيق، وانتهت الدراسة إلى التأكيد على فكرة البدائل المستقبلية لبناء المنهاجية الإسلامية الراشدة، التي تقوم على وسيط التجدد والتواصل الحضاري المبنى على التوحيد،

وأكدت الدراسة أيضا على ضرورة الإيمان بدواعي ومتطلباته الخروج من داء التقليد للغرب ومن الأقدمين، ومن اتباع القوالب الفكرية السائدة.

دراسة عبد الحليم (٢٠٠١): يتناول هذا البحث منهجية التعامل مع الفكر التربوي الغربي المعاصر من خلال دراسة طبيعته ومحدداته وتقييمه قدم الباحث رؤية تتعلق بكيفية استيعاب واستجابة العالم الإسلامي للمفاهيم التربوية المستوردة من الحضارة الغربية، مع الأخذ في الاعتبار الهوية الثقافية الإسلامية والتحديات التي تواجهها يعتمد البحث على المنهج التحليلي وتوصل ويضع إطارًا لتقييم الفكر التربوي الغربي بناءً على معايير ذاتية ترتبط بالقيم الإسلامية ومعايير موضوعية تتعلق بالتربية بحد ذاتها. كما يستعرض التحديات التي تفرضها هذه المناهج الغربية على الهوية الثقافية للعالم العربي والإسلامي في سياق حوار الحضارات.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والحالية:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في التركيز على أهمية التراث الإسلامي وضرورة فهمه بشكل نقدي ومتوازن، كما أن جميع الدراسات تناولت التراث باعتباره جزءًا أساسيًا من الهوية الثقافية، مع التأكيد على الحاجة إلى قراءة تحليلية تضمن الأصالة والتجديد دون الوقوع في الإفراط في التقديس أو محاولة الهدم. وتتفق أيضًا جميع الدراسات في استخدام المنهج التحليلي كأساس لفهم النصوص التراثية، إذ اعتمدت دراسات مثل العادلي وأبو العينين وعبد الحليم (٢٠٠١) هذا المنهج للتحليل النقدي وتفصيل مواقف التعامل مع التراث.

ومع ذلك، فقد تميزت الدراسة الحالية بتركيزها على نموذج تطبيقي لتحليل كتب التراث التربوي الإسلامي، فركزت على مجال التربية بينما ركزت الدراسات الأخرى على تحليل المواقف العامة تجاه التراث بشكل أوسع ليشمل العديد من المجالات، كما قدّمت الدراسة الحالية نموذجًا عمليًا مطبقًا للتحليل وناقشت أسسه ومتطلباته، ما جعلها تتسم ببعد عملي لم يكن بارزًا في الدراسات الأخرى.

وهناك اختلاف آخر هو أن الدراسة الحالية خصصت جهودها لمجال التراث التربوي تحديدًا، في حين كانت الدراسات السابقة، مثل دراسة العادلي ودراسة النقيب (٢٠٠٢)، شاملة لمجالات التراث بشكل أوسع. هذا التخصص أتاح للدراسة الحالية التركيز على تحديات معينة في قراءة التراث التربوي، وهي تحديات لم تُناقش بتفصيل في الدراسات الأخرى. كما أضافت الدراسة الحالية بُعدًا عمليًا جديدًا من خلال استطلاع آراء المحكمين الخبراء حول نموذج القراءة التحليلية، مما أعطى مصداقية أكبر لتوصياتها العملية وأبرز قابلية تطبيق النموذج

المقترح، وهو ما لم يكن موجودًا في الدراسات السابقة التي اعتمدت على التحليل النظري دون تطبيق عملي مباشر.

مناقشة النتائج:

الإجابة عن السؤال الأول: ما متطلبات قراءة كتب التراث التربوي الإسلامي في ضوء مدخل التحليل:

تتطلب قراءة كتب التراث التزامًا بمجموعة من المعارف والمهارات الأساسية التي تُمكن القارئ من استيعاب النصوص القديمة وفهمها في سياقها التاريخي والثقافي، وفيما يلي بعض المتطلبات الأساسية لهذا النوع من القراءة، مع الإشارة إلى بعض المصادر العلمية التي تناولت هذه الجوانب:

١. المعرفة اللغوية والتاريخية:

لفهم النصوص التراثية بشكل دقيق، يجب أن يكون لدى القارئ معرفة قوية باللغة الأصلية المستخدمة في الكتابة التراثية، بالإضافة إلى فهم المصطلحات والتعبيرات التي كانت شائعة في زمن كتابة النصوص. فهذه المعرفة اللغوية تمكّن القارئ من التقاط المعاني الدقيقة للنصوص القديمة دون تحريف أو إساءة تفسير، ويُشير حسان (٢٠١٥) إلى أن السياق التاريخي واللغوي للنصوص يلعب دورًا حاسمًا في إدراك المعاني والتفسيرات الصحيحة، مما يسهم في قراءة واعية ودقيقة للتراث.

٢. تطبيق المناهج النقدية والتحليلية:

من الضروري استخدام مناهج نقدية وتحليلية لفهم أعمق للنصوص، مثل المنهج التاريخي الذي يضع النص في سياقه الزمني والاجتماعي، والمنهج الفلسفي الذي يسعى لفهم الأفكار الفلسفية والنظريات التي أثرت على مؤلفي التراث. ويوضح عبد الحليم (٢٠٠١) أهمية النقد الموضوعي في التعامل مع النصوص التراثية، مشددًا على ضرورة عدم التسرع في إصدار الأحكام دون مراعاة السياق التاريخي والاجتماعي الذي تم فيه إنتاج النصوص.

٣. القدرة على التفسير بعيدًا عن الإسقاطات الحديثة:

تتطلب قراءة التراث الحفاظ على الموضوعية والقدرة على تفسير النصوص دون إسقاط مفاهيم العصر الحديث عليها، حيث يؤكد أبو العينين (٢٠٠٢) على أن أحد أكبر التحديات في قراءة التراث هو تجنب الإضافات التي قد تأتي من فكر القارئ المعاصر، ما قد يؤدي إلى تشويه أو إساءة فهم النصوص القديمة. يعزز هذا التوجه من فهم النصوص بالطريقة التي قصدها مؤلفوها، ويساهم في تقديم قراءة نزيهة وعلمية للتراث.

٤. إعداد الكوادر العلمية المتخصصة:

تعد الكفاءة الأكاديمية والتدريب على مناهج البحث التراثي من المتطلبات الأساسية لقراءة التراث، حيث يشير حسان (٢٠١٥) إلى أن دراسة التراث تتطلب مهارات بحثية متقدمة وقدرة على التوثيق الأكاديمي الصحيح، وهذا يساعد في تعزيز مصداقية الدراسة ويضمن أن تكون التحليلات والاستنتاجات قائمة على أساس علمي سليم.

٥. الإلمام بالثقافة التربوية الإسلامية:

يؤكد الباحثون في مجال التراث التربوي على أهمية الوعي الثقافي بمبادئ الفلسفة التربوية الإسلامية، التي تشكلت عبر العصور وتستند إلى إطار شامل من القيم الدينية والأخلاقية. فدراسة التراث التربوي تستلزم أن يكون القارئ على دراية بالمدارس الفكرية الإسلامية والتوجهات التربوية التي تعكس القيم الإسلامية الأصيلة، مما يساعد على توظيف الأفكار التراثية بفاعلية في إطار تعليمي حديث.

٦- الإعداد اللغوي والمعرفي العميق :يشير خطاطبة (٢٠١٩) إلى أهمية التمكن من اللغات التي كتبت بها النصوص التراثية مثل العربية والفارسية، إلى جانب فهم مصطلحاتها في سياقها التاريخي، لأن فهم اللغة يساعد على استيعاب النصوص التراثية بدقة ويجنب الباحث الوقوع في أخطاء الترجمة أو التفسير السطحي المجتزأ. مما سبق يتبين أن متطلبات قراءة كتب التراث تشمل فهم اللغة والسياق التاريخي، وتطبيق المناهج النقدية، والاحتفاظ بالموضوعية وتجنب الإسقاطات المعاصرة، إضافة إلى التدريب الأكاديمي المتخصص والوعي بالقيم التربوية الإسلامية. تساهم هذه المتطلبات في تقديم قراءة واعية، تضمن الاستفادة المثلى من التراث ونقله بصورة علمية ومعاصرة.

الإجابة عن السؤال الثاني: ما أسس قراءة كتب التراث التربوي الإسلامي في ضوء مدخل التحليل:

تتطلب قراءة كتب التراث أسسًا معرفية ومنهجية لضمان الفهم الصحيح وتحقيق الاستفادة المثلى من النصوص التراثية. وفيما يلي عرض لأهم الأسس المعتمدة لقراءة واعية للتراث:

١. الإلمام والفهم العميق للسياق التاريخي والاجتماعي:

فهم السياق التاريخي والاجتماعي للنصوص التراثية هو الأساس الأول لضمان قراءة واعية. يشير حسان (٢٠١٥) إلى أن قراءة التراث دون إدراك للعوامل التاريخية والاجتماعية التي أثرت على تلك النصوص قد

يؤدي إلى تفسيرات غير دقيقة. فالتعامل مع النصوص التراثية بشكل صحيح يتطلب فهمًا للتفاعلات الاجتماعية والسياسية التي صاحبت كتابتها، ما يساعد في فهم المعاني المقصودة بشكل أعمق.

ويرى خطاطبة (٢٠١٩) أنه لابد من التأكيد على أن عملية التحليل التربوي تعتمد على استنباط المعاني والأفكار الرئيسية من النصوص التربوية أو التراثية بشكل يركز على فهم المضامين والمفاهيم المتضمنة بدلاً من التحليل الكمي الإحصائي، ويتضمن هذا النوع من التحليل فهم السياقات التي كُتبت فيها النصوص والأهداف التربوية التي تسعى لتحقيقها، بالإضافة إلى تحديد الأفكار الرئيسية وتحليلها من أجل استخلاص الدروس والمفاهيم التربوية. فالهدف من هذه القراءة هو فهم محتوى النصوص التراثية ضمن إطارها التاريخي، الثقافي، والاجتماعي، بالإضافة إلى تحليل الأهداف التربوية التي تعكسها هذه النصوص، والتي قد تتباين مع القيم التربوية الحديثة.

ومن ثم يمكن اعتبار التحليل النوعي عملية تحليلية تفصيلية تستخدم بشكل خاص في دراسة النصوص القديمة والمقامات الأدبية التي تتطلب تفسيراً معمقاً للمحتويات التربوية والنصوص التراثية.

٢. الموضوعية والنقد البناء:

يؤكد عبد الحليم (٢٠٠١) أن الموضوعية تُعد من أهم أسس قراءة التراث، حيث ينبغي التعامل مع النصوص بطريقة نقدية وبناءة بعيدًا عن التعصب أو الإسقاطات المعاصرة. هذا النهج النقدي يساعد في فهم طبيعة النصوص التي كُتبت في ظروف مختلفة عن العصر الحالي، مما يسمح للقارئ بإجراء مقارنة واعية تضمن تمييز المفاهيم التي قد تكون قديمة عن تلك التي لا تزال صالحة.

٣. التحليل العميق والتأويل المستند إلى العلم:

ينبغي أن تُعتمد على التحليل العميق والتأويل المدروس عند قراءة النصوص التراثية، وذلك لتفسير المعاني التي قد تكون مبهمة أو مشحونة بالتعبيرات الرمزية. يُشير النقيب (٢٠٠٢) إلى ضرورة استخدام المناهج العلمية التي تتيح فهمًا أوسع للنصوص، بما يتجاوز القراءة السطحية أو المباشرة، ما يضمن توجيه القراء نحو المعاني الأكثر عمقًا والتي تحمل أبعادًا فلسفية ودينية.

ويؤكد على هذا الأساس خطاطبة من حيث اتصاف المحلل التربوي بجملة من المهارات اللازمة من أجل القيام بالتحليل التربوي. وهذه المهارات بعضها مشترك بين كل النصوص والتراث، وبعضها خاص لبعض النصوص. مثل المهارات العلمية، واللغوية والعقلية ومهارات البحث التاريخي.

٤. توظيف الأدوات والمناهج العلمية المتنوعة:

إن الاعتماد على مناهج متنوعة مثل المنهج الفلسفي والتاريخي والاجتماعي يسهم في تقديم قراءة شاملة للنصوص التراثية، حيث يساعد ذلك على استيعاب الأفكار الفلسفية وتحديد الظروف التاريخية والمجتمعية المحيطة بالنصوص. ويشدد حسان (٢٠١٥) على أهمية هذه المنهجية المتعددة، حيث يتيح استخدام المناهج المتنوعة استنباط معانٍ أعمق وتحقيق فهم متكامل للنصوص.

٥. الاتزان بين التأصيل والمعاصرة:

تتطلب قراءة التراث توازنًا بين احترام القيم التراثية من جهة، وبين مراعاة متطلبات العصر من جهة أخرى. يشير هذا الأساس إلى أهمية تطوير القدرة على فهم النصوص التراثية بشكل يتناسب مع التحديات والقيم الحديثة، دون التنازل عن جوهر القيم والمبادئ الأساسية في التراث الإسلامي.

٦.التمييز بين القيم الجوهرية والقيم الزمنية:

يشير ملكاوي إلى ضرورة التمييز بين القيم الجوهرية المستمدة من المبادئ الإسلامية وبين القيم الزمنية التي تأثرت بالسياقات الثقافية المؤقتة. ويعني هذا التمييز القدرة على الحفاظ على جوهر النصوص التراثية وتجنب تفسيرات قديمة غير ملائمة للحاضر، مما يسمح باستفادة أكثر عمقًا من التراث من خلال الحفاظ على ثوابته وتجاوز ما هو غير جوهري.

ومما سبق يتضح أن قراءة كتب التراث تقوم على أسس دقيقة تضمن فهماً موضوعياً وشاملاً للنصوص، بما يشمل الإلمام بالسياق التاريخي والاجتماعي، والتحليل النقدي، وتوظيف مناهج علمية متنوعة. يساعد ذلك على تقديم قراءة متوازنة تلبي احتياجات العصر وتبرز القيم الجوهرية في التراث الإسلامي.

وكذلك فالأسس مهمة لتحديد معايير القراءة التحليلية للكتب التراث التربوي، حيث ترتكز معايير القراءة لكتب التراث التربوي على عدة أسس التي أوردناها منها الفهم العميق للنصوص من خلال عدة جوانب، تشمل السياق التاريخي، اللغة المستخدمة، والقيم التربوية المتضمنة.

الإجابة عن السؤال الثالث: ما التحديات والصعوبات التي تواجه قراءة كتب التراث التربوي الإسلامي في ضوء مدخل التحليل:

تواجه قراءة كتب التراث عدة تحديات تتطلب إعدادًا منهجيًا وأدوات تحليلية خاصة لتجاوز العقبات التي يمكن أن تؤثر على فهم النصوص واستيعاب مضامينها. فيما يلي توضيح لهذه التحديات والصعوبات التي تشكل جزءًا أساسيًا من دراسة التراث بشكل علمي ودقيق:

١. صعوبة بعض المصطلحات التراثية القديمة على الباحث المبتدئ:

النصوص التراثية تحتوي على مصطلحات قديمة وتعبيرات لغوية غير مألوفة للقارئ المعاصر، حيث أن الفهم الدقيق لهذه النصوص يتطلب إلمامًا باللغة الأصلية التي كتبت بها، ومعرفة بالمصطلحات التي كانت مستخدمة في السياقات الفكرية والدينية لتلك الفترات. يرى عبد الحليم (٢٠٠١) أن التفسير السليم لهذه النصوص يحتاج إلى العودة إلى المعاجم القديمة والتفسيرات المتاحة للنصوص الأصلية، وذلك لتجنب الفهم الخاطئ الذي قد ينتج عن التفسيرات السطحية أو الحديثة التي لا تراعي التحولات اللغوية عبر الزمن. ويؤكد النقيب (٢٠٠٢)، وأبو العينين (٢٠٠٢) على أهمية استيعاب السياقات اللغوية والفكرية للنصوص، وفهم المفاهيم والمصطلحات التراثية عبر العصور قبل توظيفها في السياق، حيث أن الجهل بها يمكن أن يؤدي إلى تفسيرات منحرفة للنصوص التراثية، ما قد يسبب تشويهًا لمعانيها الأساسية.

٢. التفسيرات المتعددة والتباينات الفكرية:

تعد التفسيرات المتعددة للنصوص التراثية إحدى التحديات الرئيسية في قراءتها، وذلك لأن هذه النصوص غالبًا ما نشأت ضمن مدارس فكرية متباينة وقدمت أفكارها بأساليب مختلفة. هذا التنوع في الطروحات الفكرية يتطلب من القارئ الإلمام بمختلف المدارس التي أثرت على تطور الفكر الإسلامي ومساهمتها في تفسير النصوص. وفقًا لحسان (٢٠١٥)، فإن الاطلاع على الخلفيات الفكرية المتنوعة يساعد القارئ على تبني منظور شامل يمكنه من استيعاب التعقيدات التي تنطوي عليها النصوص التراثية دون الوقوع في التبسيط أو الإغفال للمعاني المتعددة التي قد تحملها.

٣. الإسقاطات الحديثة على النصوص القديمة:

تجنب إسقاط القيم والمفاهيم المعاصرة على النصوص القديمة يعتبر من التحديات الجوهرية في قراءة التراث، حيث أن هذا الأسلوب قد يؤدي إلى تأويلات غير موضوعية للنصوص. يُشير أبو العينين (٢٠٠٢) إلى أن القارئ يجب أن يتعامل مع النصوص بحذر، ويجب عليه إدراك الفروق الثقافية بين العصور؛ إذ أن إسقاط الأفكار الحديثة على النصوص قد يؤدي إلى قراءة متحيزة أو غير متكاملة للنصوص التراثية. يشدد العلي

(٢٠١٨) على أن احترام السياق التاريخي للنصوص يساعد في تفادي هذه المشكلة ويضمن أن تكون التفسيرات أقرب إلى المقصود الأصلي للمؤلفين، مما يساهم في تقديم قراءة نزيهة وعلمية.

٤. التحيزات الشخصية وأثرها على القراءة:

التحيزات الشخصية والأحكام المسبقة يمكن أن تؤثر على قراءة النصوص التراثية وتجعل القارئ يرى الأمور من منظور ضيق قد لا يعكس المعاني الأصلية للنص. يُبرز حسان (٢٠١٥) أن التحيزات الفكرية قد تجعل القارئ يستبعد بعض الأفكار أو يركز على جوانب معينة دون غيرها، ما يؤدي إلى عدم الاتزان في تحليل النصوص، ويقلل من موضوعية القراءة. لذلك، يُنصح القارئ بأن يكون مدركًا لهذه التحيزات وأن يسعى إلى قراءة النصوص بموضوعية، محاولًا الاستفادة من التنوع الفكري الموجود في النصوص التراثية كإثراء لفهمه بدلاً من تقيده ضمن إطار فكري محدد.

٥. محدودية الوصول إلى مصادر أصلية وموثوقة:

يعد الوصول إلى مصادر أصلية وموثوقة أحد التحديات الرئيسية في دراسة التراث، حيث أن العديد من المخطوطات التراثية قد تكون نادرة أو غير متاحة بسهولة، مما قد يدفع الباحثين للاعتماد على طبعات حديثة أو نسخ مترجمة قد لا تكون دقيقة بشكل كامل. يوضح عبد الله (٢٠٢٠) أن هذا التحدي يؤكد على أهمية التوثيق الأكاديمي السليم والحاجة إلى الرجوع إلى النسخ الأصلية من النصوص كلما كان ذلك ممكنًا، إذ أن ذلك يُعد شرطًا لضمان الدقة والموثوقية في الدراسة والتحليل)، وأن اعتماد الطبعات الحديثة قد يؤدي إلى تغييرات غير مقصودة في بعض النصوص، مما يجعل الوصول إلى النسخ الأصلية عاملاً أساسيًا في ضمان استدامة المعرفة وتحقيق فهم حقيقي للنصوص. (النقيب، ٢٠٠٢).

تتطلب قراءة كتب التراث توازنًا بين المعرفة اللغوية والفكرية، وتجنب التحيزات الشخصية والإسقاطات الثقافية المعاصرة، إلى جانب ضرورة الحصول على مصادر أصلية موثوقة وتطبيق المناهج العلمية اللازمة. هذه التحديات تشكل جزءًا من أهمية قراءة التراث بوعي علمي، وتوضح حاجة القارئ إلى اعتماد منهجيات دقيقة لتجنب التحريف وضمان فهم صحيح للنصوص التراثية.

الإجابة عن السؤال الرابع: ما مضمون الأنموذج التطبيقي المقترح لقراءة كتب التراث التربوي الإسلامي في ضوء مدخل التحليل:

اشتمل النموذج التطبيقي على أهم المحاور المنطلقة من أسس ومتطلبات التحليل التربوي وقراءة كتب التراث بشكل شمولي، وهي أربعة محاور تضمنت أهم عناصر التحليل للكتاب، وهي على النحو التالي:

أولاً: المحور الأول: بيانات الكتاب والجوانب الفنية:

١. عنوان الكتاب.

٢. اسم المؤلف، وترجمة مختصرة عن المؤلف.

٣. اسم المحقق للكتاب، إن وجد.

٤. جوانب فنية (دار الطباعة والنشر، رقم الطبعة، حجم الكتاب وعدد صفحاته، تحقيقه).

٥. السلامة من الأخطاء المطبعية والإملائية.

ثانياً المحور الثاني: خطة الكتاب ومنهجيته:

١) خلاصة هدف الكتاب

٢) المحتويات أو الموضوعات التي حواها الكتاب.

٣) منهج المؤلف وطريقته.

٤) المهارات البحثية المستفادة من طريقة المؤلف.

٥) توظيف الاستشهاد والنقولات في الكتاب من حيث مصدرها وحجمها ومناسبتها.

ثالثا: المحور الثالث: فوائد الكتاب وعلاقته بالتربية:

١. الفئة المستهدفة تربوياً بالكتاب.

٢. لغة الكتاب ومناسبتها للفئة المستهدفة.

٣. أثر الكتاب في عصره والعصر الحالي.

٤. ارتباط المؤلف بالعصر: استقراء أهم الملامح التي ظهرت من خلال قراءة الكتاب عن ظروف عصر المؤلف واهتمامات العلماء والمربين وعامة الناس.

٥. علاقة الكتاب بالتربية والتعليم.

٦. الفوائد التربوية المستخرجة من القراءة. (أهم الآراء التربوية، والابتكارات العلمية ان وجدت).

٧. توظيف الفوائد والأفكار التربوية المناسبة للعصر وتطبيقها في الميدان التربوي أو الاجتماعي وإمكانية ذلك.

٨. طول الكتاب أو قصره بالنسبة للموضوع.

٩. إيجابيات أخرى.

رابعاً نقد الكتاب –ان وجد–:

١. التكرار في الكتاب إن وجد

٢. الملاحظات ونقاط الضعف على الكتاب (إن وجدت)

٣. نقد الكتاب علمياً بما يحفظ مكانة العالم.

٤. سلبيات أخرى.

الإجابة عن السؤال الخامس:

ما آراء الخبراء حول أهمية الأنموذج المقترح لقراءة كتب التراث التربوي القائم على مدخل التحليل وإمكانية تطبيقه؟

وللإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثة بتطبيق استطلاع رأى على السادة الخبراء لاستطلاع رأيهم حول أهمية المحاور الأربعة وهي كما يلي:

١– أهمية محور بيانات الكتاب والجوانب الفنية وإمكانية تطبيقها.

٢– أهمية وإمكانية تطبيق محور خطة الكتاب ومنهجيته.

٣– أهمية وإمكانية محور فوائد الكتاب وعلاقته بالتربية ومناسبة عناصره.

٤– أهمية محور نقد الكتاب وإمكانية تطبيقه.

ويتم الاستجابة على كل محور من المحاور السابقة وفق أربع استجابات (مهمة وممكنة التطبيق– مهمة وغير ممكنة التطبيق – غير مهمة وممكنة التطبيق– غير مهمة وغير ممكنة التطبيق) وتم تطبيق استطلاع الرأي على (١٨) خبيرًا من المتخصصين في مجال التربية الإسلامية. وقد تم حساب التكرارات والنسب المئوية لآراء الخبراء، وذلك كما في الجدول التالي رقم ١:

جدول (١) التكرارات والنسب المئوية لآراء السادة الخبراء حول محاور استطلاع الرأي (ن=١٨)

م	المحور	التكرارات والنسبة المئوية	فئات الاستجابة			
			مهمة وممكنة التطبيق	مهمة وغير ممكنة التطبيق	غير مهمة وممكنة التطبيق	غير مهمة وغير ممكنة التطبيق
١	أهمية محور بيانات الكتاب والجوانب الفنية وإمكانية تطبيقها.	ت	١٨	–	–	–
		%	١٠٠٪	–	–	–
٢	أهمية وإمكانية تطبيق محور خطة الكتاب ومنهجيته.	ت	١٦	٢	–	–
		%	٨٨,٨٨٪	١١,١٢٪	–	–
٣	أهمية وإمكانية محور فوائد الكتاب وعلاقته بالتربية ومناسبة عناصره.	ت	١٨	–	–	–
		%	١٠٠٪	–	–	–
٤	أهمية محور نقد الكتاب وإمكانية تطبيقه.	ت	١٧	١	–	–
		%	٩٤,٤٤٪	٥,٥٦٪	–	–

وتستنتج الباحثة من الجدول السابق أنه بالنسبة للمحور الأول والذي يتعلق "بأهمية محور بيانات الكتاب والجوانب الفنية وإمكانية تطبيقها" فكانت نسبة اتفاق السادة الخبراء على أهمية هذا المحور وإمكانية تطبيق ما تضمنه بنسبة اتفاق (١٠٠٪)؛ مما يدل على أهمية هذا المحور، أما بالنسبة للمحور الثاني والذي يتعلق "بأهمية وإمكانية تطبيق محور خطة الكتاب ومنهجيته" فكانت نسبة اتفاق السادة الخبراء على أهمية هذا المحور وإمكانية تطبيق ما تضمنه بنسبة اتفاق (٨٨,٨٨٪)، ونسبة اتفاق الخبراء على أهمية هذا المحور وعدم إمكانية تطبيقه (١١,١٢٪) وقد برر الخبراء عدم إمكانية تطبيقه على الرغم من أهميته بأنه لا ينطبق على واقع الأمة المعاصر.

أما بالنسبة للمحور الثالث والذي يتعلق "بأهمية وإمكانية محور فوائد الكتاب وعلاقته بالتربية ومناسبة عناصره" فقد أجمع السادة الخبراء على أهمية وإمكانية تطبيق ما تضمنه هذا المحور بنسبة اتفاق بلغت (١٠٠٪)؛ مما يدل على أهمية هذا المحور، أما بالنسبة للمحور الرابع، والذي يتعلق بأهمية محور نقد الكتاب وإمكانية تطبيقه" فكانت نسبة اتفاق السادة الخبراء على أهمية هذا المحور وإمكانية تطبيق ما تضمنه بنسبة اتفاق (٩٤,٤٤٪)، ونسبة اتفاق الخبراء على أهمية هذا المحور وعدم إمكانية تطبيقه (٥,٥٦٪) وقد برر الخبراء

عدم إمكانية تطبيقه على الرغم من أهميته بأنه لا بد من الالتزام بشروط النقد الداخلي والخارجي للكتاب كاملة وعدم الاكتفاء بما ذكر.

وفيما يلي رسم بياني يوضح النسب المئوية لاتفاق آراء الخبراء حول المحاور السابقة:

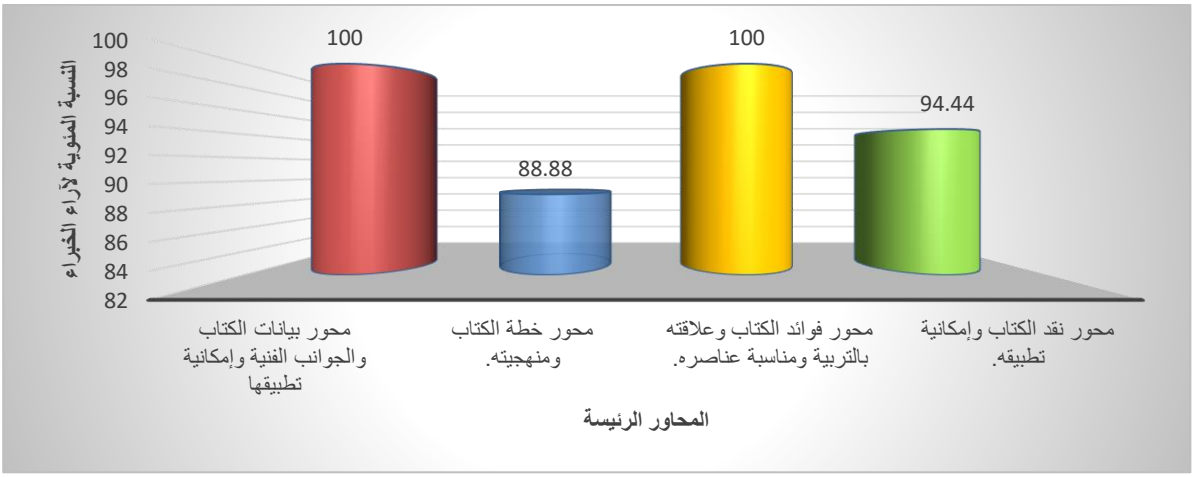

شكل (١) رسم بياني للنسب المئوية لآراء الخبراء حول المحاور الأربعة السابق ذكرها:

خلاصة النتائج والتوصيات والمقترحات:

١- يتبين من إجابة السؤال الأول أن قراءة كتب التراث تتطلب الالتزام بمجموعة من المتطلبات المعرفية والمنهجية التي تمكن الباحث والمحلل التربوي من فهم النصوص التراثية القديمة ضمن سياقاتها التاريخية والثقافية. كما أظهرت النتائج أهمية الإلمام باللغة والمصطلحات المستخدمة في زمن كتابة النصوص، بالإضافة إلى ضرورة تطبيق مناهج نقدية وتحليلية تسهم في فهم النصوص من زوايا متعددة بعيدًا عن التفسيرات المعاصرة أو الأحكام المسبقة. كما تبين أن الموضوعية في التحليل وتجنب الإسقاطات الحديثة يُعدان من المتطلبات الأساسية للحفاظ على أصالة النصوص التراثية وفهمها بالشكل المقصود. وأظهرت النتائج أن التدريب الأكاديمي المتخصص والمعرفة بالقيم التربوية الإسلامية يتيحان استثمار التراث في السياقات التعليمية والثقافية الحديثة بفعالية، مما يدعم نقل التراث بأسلوب علمي ومعاصر يلبي متطلبات الفكر والمجتمع.

٢- يتبين من إجابة السؤال الثاني أن قراءة كتب التراث تتطلب الاعتماد على عدة أسس تضمن فهمًا عميقًا وموضوعيًا للنصوص التراثية، وأهم هذا الأسس: فهم السياق التاريخي والاجتماعي، والتحليل النقدي والتفسير الموضوعي البعيد عن التحيزات، واستخدام مناهج علمية متنوعة كالتاريخية والفلسفية والاجتماعية. ومن الأسس أيضاً التمييز بين القيم الجوهرية والقيم الزمنية، والتوازن بين التأصيل والمعاصرة بالتركيز على القيم الأساسية.

٣- يتبين من الإجابة عن السؤال الثالث ما التحديات التي تواجه قراءة كتب التراث في ضوء المدخل التحليلي أن قراءة كتب التراث تواجه عدة تحديات أساسية، أبرزها: صعوبة اللغة والمصطلحات التراثية القديمة على الباحثين في هذا المجال، مما يتطلب فهمًا لغويًا دقيقًا للنصوص، كذلك، تُشكّل التفسيرات المتعددة والتباينات الفكرية تحديًا في استيعاب الأفكار المتنوعة للنصوص، بالإضافة إلى تحدي الإسقاطات الحديثة، فيعد تجنب الإسقاطات الحديثة على النصوص بلا وعي أمراً ضرورياً لضمان التحليل والتفسير الموضوعي. كما تشكل التحيزات الشخصية عقبة إضافية تؤثر على موضوعية القراءة، في حين أن محدودية الوصول إلى المصادر الأصلية قد يعيق دقة التحليل، مما يستدعي اعتماد مناهج علمية موثوقة وتوازنًا في القراءة.

٤- يتبين من الإجابة عن السؤال الرابع المتعلق مضمون الأنموذج التطبيقي المقترح لقراءة كتب التراث التربوي الإسلامي في ضوء مدخل التحليل أن مكونات النموذج التطبيقي تأتي منطلقة من الأسس والمتطلبات لقراءة كتب التراث، وهذا الأنموذج يتكون من أربعة محاور هي كما يلي:

أولاً: المحور الأول: بيانات الكتاب والجوانب الفنية:

١. عنوان الكتاب.

٢. اسم المؤلف، وترجمة مختصرة عن المؤلف.

٣. اسم المحقق للكتاب، إن وجد.

٤. جوانب فنية (دار الطباعة والنشر، رقم الطبعة، حجم الكتاب وعدد صفحاته، تحقيقه).

٥. السلامة من الأخطاء المطبعية والإملائية.

ثانياً المحور الثاني: خطة الكتاب ومنهجيته:

١) خلاصة هدف الكتاب

٢) المحتويات أو الموضوعات التي حواها الكتاب.

٣) منهج المؤلف وطريقته.

٤) المهارات البحثية المستفادة من طريقة المؤلف.

٥) توظيف الاستشهاد والنقولات في الكتاب من حيث مصدرها وحجمها ومناسبتها.

ثالثا: المحور الثالث: فوائد الكتاب وعلاقته بالتربية:

١. الفئة المستهدفة تربوياً بالكتاب،

٢. لغة الكتاب ومناسبتها للفئة المستهدفة.

٣. أثر الكتاب في عصره والعصر الحالي.

٤. ارتباط المؤلف بالعصر: استقراء أهم الملامح التي ظهرت من خلال قراءة الكتاب عن ظروف عصر المؤلف واهتمامات العلماء والمربين وعامة الناس.

٥. علاقة الكتاب بالتربية والتعليم.

٦. الفوائد التربوية المستخرجة من القراءة. (أهم الآراء التربوية، والابتكارات العلمية ان وجدت).

٧. توظيف الفوائد والأفكار التربوية المناسبة للعصر وتطبيقها في الميدان التربوي أو الاجتماعي وإمكانية ذلك.

٨. طول الكتاب أو قصره بالنسبة للموضوع.

٩. إيجابيات أخرى.

رابعاً نقد الكتاب – ان وجد–:

١. التكرار في الكتاب إن وجد

٢. الملاحظات ونقاط الضعف على الكتاب (إن وجدت)

٣. نقد الكتاب علمياً بما يحفظ مكانة العالم.

٤. سلبيات أخرى.

٥- يتبين من الإجابة على السؤال الخامس المتعلق برأي الخبراء عن الأنموذج التطبيقي والذي ينص على ما آراء الخبراء حول أهمية الأنموذج المقترح لقراءة كتب التراث التربوي القائم على المدخل التحليلي وإمكانية تطبيقه؟ النتائج الآتية: موافقة الخبراء على أهمية الأنموذج المقترح بمحاوره وفقراته وإمكانية تطبيقه بدرجة كبيرة جداً ؛ فبالنسبة للمحور الأول والذي يتعلق "بأهمية محور بيانات الكتاب والجوانب الفنية وإمكانية تطبيقها" كانت نسبة اتفاق الخبراء على أهمية هذا المحور وإمكانية تطبيق ما تضمنه بنسبة اتفاق (١٠٠٪)، أما بالنسبة للمحور الثاني والذي يتعلق "بأهمية وإمكانية تطبيق محور خطة الكتاب ومنهجيته" فكانت نسبة اتفاق الخبراء على أهمية هذا المحور وإمكانية تطبيق ما تضمنه بنسبة اتفاق (٨٨,٨٨٪)، أما بالنسبة للمحور الثالث والذي يتعلق "بأهمية وإمكانية محور فوائد الكتاب وعلاقته بالتربية ومناسبة عناصره" فقد أجمع الخبراء على أهمية وإمكانية تطبيق ما تضمنه هذا المحور بنسبة اتفاق بلغت (١٠٠٪)، أما بالنسبة للمحور الرابع والذي يتعلق بأهمية محور نقد الكتاب وإمكانية تطبيقه" فكانت نسبة اتفاق الخبراء على أهمية هذا المحور وإمكانية تطبيق ما تضمنه بنسبة

اتفاق (٩٤,٤٤٪). وهي نسب تدل على موافقة عالية جداً مما يدل على أهمية الأنموذج التطبيقي المقترح وإمكانية تطبيقه.

التوصيات:

١- ضرورة تطوير وتفعيل برامج التعليم العالي ذات العلاقة بتخصص التراث والتدريب الأكاديمي المتخصص التي تركز على تطوير المهارات المعرفية والمنهجية اللازمة لإعداد وتمهير الباحثين التربويين المتخصصين، وتشتمل على تطبيقات وتدريب مكثف للباحثين على المناهج النقدية والتحليلية

٢- إقامة ورش عمل ومنصات بحثية تدعم المعرفة والمهارة والقيم بتحليل التراث بما يُعزز من مهارات الباحثين من حيث إتقان المصطلحات التراثية، وحثهم على الاتصاف بالموضوعية

٣- ودعم الباحثين للوصول إلى مصادر المعرفة الأصلية، والعناية بنقل التراث بأسلوب علمي ومعاصر يلبي احتياجات الفكر والمجتمع.

٤- توصي الدراسة باعتماد الأنموذج التطبيقي المقترح لقراءة كتب التراث وتطبيقه بشكل عملي في الدراسات التراثية والتربوية، نظرًا لموافقة الخبراء العالية على أهمية محاوره وفقراته وفاعليته

المقترحات:

١- إجراء تدريبات وورش عمل للمختصين لتطبيق هذا النموذج بفعالية، وتطوير أدوات تساعد على تنفيذه.

٢- عمل دراسة بالمنهج شبه التجريبي عن أثر تطبيق النموذج التطبيقي على آداء الطالبات وعلاقته بالتحصيل الدراسي.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

ابن منظور، محمد بن مكرم. (د. ت). لسان العرب (ج ٢، ص ١٩٩). بيروت: دار صادر.

أبو العينين، علي خليل مصطفى. (٢٠٠٢). منهجية التعامل مع التراث التربوي الإسلامي: طبيعته، محدداته، تقويمه. المسلم المعاصر، المجلد ٢٧، العدد (١٠٥)، ٨٥–١٣٧. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record183941/.

جامعة عفت، (٢٠٢٤). إحياء التراث: المسارات المبتكرة لحياة مستدامة، (٤–٥ نوفمبر ، ٢٠٢٤)، جدة ، جامعة عفت ، مسترجع من/https://www.effatuniversity.edu.sa/english/conferences/iadc/pages/default.aspx

حسان، حسان عبد الله. (٢٠١٥). منهجية التعامل مع التراث التربوي الإسلامي: دراسة تحليلية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد ٦١، ٤٢٩–٤٨٥. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/700292.

خطاطبة، عدنان محمد. (٢٠١٩). التحليل التربوي للتراث الإسلامي. إربد، الأردن: دار الأديب للنشر والتوزيع.

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني. (د. ت). تاج العروس من جواهر القاموس، (ج ٥، ص ٣٨١). دار الهداية.

الزمخشري. (١٤١٩ هـ). أساس البلاغة (تحقيق: محمد باسل عيون السود، ج ٢، ص ٣٢٧). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

العادلي، عطية السيد عطية. (٢٠١٧). التعامل مع التراث الإسلامي بين المداخل الصحيحة والخاطئة: دراسة تحليلية. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، ١٠(٢)، ٥٨٦–٦٣٤. مسترجع من https://search.emarefa.net/detail/BIM-948302.

عبد الحليم، أحمد المهدي. (٢٠٠١). منهجية التعامل مع الفكر التربوي الغربي المعاصر: طبيعته ومحدداته وتقويمه ضمن المعايير المناسبة (الذاتية والموضوعية). المسلم المعاصر، ٢٥(١٠٠)، ٢٠٢–٢٠٤. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record1.

عبد الله، خالد. (٢٠٢٠). "التوثيق الأكاديمي في دراسة المخطوطات التراثية الإسلامية. مجلة التراث الإسلامي"، العدد ٤٧، ص ص ٢١٣–٢٢٩.

علي، سعيد إسماعيل. (٢٠٠٢). كيف نتعامل مع الموروث التربوي الإسلامي. المسلم المعاصر، ٢٦(١٠٤)، ٧٥–١٢٨. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record183474/.

العلي، محمد. (٢٠١٨). أصول التفسير والتراث الإسلامي. القاهرة: دار المعرفة.

عمر، السيد. (٢٠٠١). بصائر منهجية في التعامل مع التراث: إطلالة على العطاء المنهجي للعلامة منى أبو الفضل. في نادية مصطفى، سيف عبد الفتاح، وماجدة إبراهيم (محررون)، التحول المعرفي والتغيير الحضاري، (ص ٩٦–١٥٣). القاهرة: دار البشير.

ملكاوي، فتحي حسن. (٢٠١٨). التراث والتجديد في الفكر الإسلامي. القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

النقيب، عبد الرحمن. (د. ت). منهجية التعامل مع التراث التربوي الإسلامي: طبيعته وتقويمه. مجلة المسلم المعاصر، العدد ٩٩، ١–٤٦.

الملاحق

ملحق ١) أنموذج تطبيقي مقترح لتحليل لقراءة كتب التراث(في صورته الأولية) إعداد /د. فوزية عبدالمحسن العبدالكريم أستاذ التربية الإسلامية المشارك .

أولاً : بيانات الكتاب والجوانب الفنية :

١. **عنوان الكتاب.**
٢. **اسم المؤلف، وترجمة مختصرة عن المؤلف.**
٣. **اسم المحقق للكتاب. إن وجد**
٤. **جوانب فنية (دار الطباعة والنشر، رقم الطبعة، حجم الكتاب وعدد صفحاته، تحقيقه).**
٥. **السلامة من الأخطاء المطبعية والإملائية.**

ثانياً : خطة الكتاب وكتابته .

١. **خلاصة هدف الكتاب**
٢. **فهرست المحتويات يكتفى بنقل الفهرس كما هو إن لم يكن طويلاً جداً، وإلا فيختصر أهم المسائل التي حررت في الكتاب.**

١- منهج المؤلف وطريقته.

٢- توظيف الاستشهاد والنقولات في الكتاب من حيث مصدرها وحجمها ومناسبتها.

٣- المهارات البحثية المستفادة من طريقة المؤلف.

ثالثا: فوائد الكتاب وعلاقته بالتربية:

١. **الفئة المستهدفة تربوياً بالكتاب،**
٢. **لغة الكتاب ومناسبتها للفئة المستهدفة.**
٣. **أثر الكتاب في عصره والعصر الحالي.**
٤. **علاقة الكتاب بالتربية، والتعليم .**
٥. **الفوائد التربوية المستخرجة من القراءة . (أهم الآراء التربوية، و الإبتكارات العلمية ان وجدت)**
٦. **مدى إمكانية توظيف الفوائد والأفكار التربوية وتطبيقها في الميدان التربوي أو الاجتماعي.**
٧. **ارتباط المؤلف بالعصر: ذكر أهم الملامح التي ظهرت من خلال قراءة الكتاب عن ظروف عصر المؤلف واهتمامات العلماء والمربين وعامة الناس.)**
٨. **طول الكتاب أو قصره بالنسبة للموضوع.**
٩. **إيجابيات أخرى .**

رابعاً أبرز السلبيات – ان وجدت:

١. التكرار في الكتاب إن وجد

٢. الملاحظات ونقاط الضعف على الكتاب (إن وجدت) ونقده علمياً بما يحفظ مكانة العالم.

٣. سلبيات أخرى .

ملحق ٢: عناصر القراءة لكتب التراث / إعداد /د. فوزية عبدالمحسن العبدالكريم أستاذ التربية الإسلامية المشارك .

هذه عناصر للقراءة التحليلية لكتب التراث في الفكر التربوي الإسلامي، وقد روعي في هذه العناصر البناء المنهجي، الشمول، وعدم التكرار.

أولاً : بيانات الكتاب والجوانب الفنية :

١- عنوان الكتاب.

٢- اسم المؤلف، وترجمة مختصرة عن المؤلف.

٣- اسم المحقق للكتاب. إن وجد

٤- جوانب فنية (دار الطباعة والنشر، رقم الطبعة، حجم الكتاب وعدد صفحاته، تحقيقه).

٥- البناء المنهجي للكتاب (طريقته في التوثيق والتأليف).

ثانياً: خطة الكتاب ومنهجيته.

١. الموضوع العام للكتاب.

٢. المحاور الرئيسة للكتاب – الموضوعات الفرعية.

٣. منهج المؤلف وطريقته.

٤. المهارات البحثية المستفادة من طريقة المؤلف.

٥. توظيف الاستشهاد والنقولات في الكتاب من حيث مصدرها وحجمها ومناسبتها.

ثالثا: فوائد الكتاب وعلاقته بالتربية:

١- الفئة المستهدفة تربوياً بالكتاب،

٢- لغة الكتاب ومناسبتها للفئة المستهدفة.

٣- أثر الكتاب في عصره والعصر الحالي.

٤- ارتباط المؤلف بالعصر: استقراء أهم الملامح التي ظهرت من خلال قراءة الكتاب عن ظروف عصر المؤلف واهتمامات العلماء والمربين وعامة الناس.)

٥- علاقة الكتاب بالتربية والتعليم.

٦- الفوائد التربوية المستخرجة من القراءة. (أهم الآراء التربوية، أو الاجتهادات ، أو الابتكارات العلمية ان وجدت)

٧- توظيف الفوائد والأفكار التربوية المناسبة للعصر وتطبيقها في الميدان التربوي أو الاجتماعي وإمكانية ذلك.

٨- طول الكتاب أو قصره بالنسبة للموضوع.

٩- إيجابيات أخرى، وتعليق على الكتاب.

رابعاً أبرز السلبيات – ان وجدت:

١- التكرار في الكتاب إن وجد

٢- الملاحظات ونقاط الضعف على الكتاب (إن وجدت) ونقده علمياً بما يحفظ مكانة العالم.

٣- ملاحظات أخرى.

٤- <u>ملحق ٣)</u>

أسماء المحكمين:	الجهة والتخصص
١- أد. بدرية الميمان	أستاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٢- أد, عبداللطيف بن عبدالعزيز الرباح	أأستاذ التربية الإسلامية بجامعة جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية سابقا
٣- د. خليل بن عبدالله الحدري	الأستاذ المشارك بجامعة ام القرى وجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية سابقا
٤- د. نايف يوسف القاضي	الأستاذ بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية
٥- أد. بدرية خلف العنزي	الأستاذ بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية
٦- د. عائشة الزهراني	أستاذ أصول التربية الإسلامية المشارك بجامعة الملك خالد
٧- أد. أمل راشد الخليفة	الأستاذ بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية
٨- أد. وفاء ابراهيم الفريح	الأستاذ بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية
٩- أد. عبدالله بن محمد الرشود	الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قسم أصول التربية
١٠- د. غادة حمزة الشربيني	أستاذ أصول التربية المشارك بجامعة الملك خالد
١١- د, سلمان الصغير	الأستاذ المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – تخصص أصول التربية
١٢- أد. ماجد بن عبدالله الحبيب	أستاذ أصول التربية بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية–مهتم بمجال التربية الإسلامية
١٣- د. بندر العسيري	دكتوراه تربية إسلامية – وزارة التعليم
١٤- د,مي الشديد	دكتوراه تربية إسلامية ومهتمة بالمجال
١٥- د. سارة محمد الهادي	دكتوراه تخصص ال تربية إسلامية
١٦- د. ميثاء السبعي	دكتوراه تخصص التربية إسلامية – جامعة الملك خالد
١٧- د. ريم السويلم	دكتوراه تربية إسلامية – وزارة العدل
١٨- د. نورة العبري	دكتوراه تربية إسلامية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية